# يا زهـــــــراء

# مِن أجلِ نهضةٍ ثقافيّةٍ مُتحضِّرة

# مِن أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راق

# القمر الفضائيّة

# تُقدِّم

# عبد الحليم الغِزِّي

# في

# ليالي رجب

# في

# استوديوهات القمر

# الحلقة 5

# الخُمس في منهج الكتاب والعترة

# الجزء 2

# 1439 هـ / 2018م

# حديثُ الوعيِ والحقائق

# مَعًا لتصحيحِ مسارِ العقلِ الشيعي في منهجِ الكتابِ والعترة

www.alqamar.tv

*** *** ***

# يا زَهـــــــــراء

## بِسمِ اللّه الرَّحمَن الرَّحِيم

يا أُمَّ الحسنِ والحُسين, هذا شهرُ رجب وهذهِ أيَّامهُ ولياليه وساعاتهُ تتسابقُ إلى الانقضاء, ولا ندري متى تنقضي أيَّامُ أعمارنا، إنَّا نُشهِدُكِ, إمَامُنا في السِرِّ والعَلَن وَلَدُكِ الحُجَّةُ ابنُ الحَسَن وجهُ الله على الحقيقةِ لا المجازِ ولا الاستعارةِ في التعبير الَّذي إليهِ نَتَوجَّه وبهِ نُصَدِّق, فَإنَّا نَسألُكِ إن كُنَّا صدَّقناكِ أيَّتُها الصِدِّيقةُ الكُبرى فقط لا غَيرُكِ في الوُجُود إلَّا ألحَقتِنا بِتَصديقنا لهُ لنُبشِّر أنفُسَنا بأنَّا قد طَهُرنا بولايتكِ يا زهراء.

سلامٌ عليكم ..

الحلقةُ الخامسةُ من ليالي رجب في استوديوهات القمر ..

سلامٌ على مُحَمَّدٍ وعليٍّ وفاطِمَةَ والحَسنِ والحُسين وعلى الأَئِمَّة المعصومين من وُلدِ الحُسين، سلامٌ يترى ويترى كما هُمُ، سلامٌ على أتمِّ وأجملِ وأجلِّ وأكملِ وأعظَّمِ وأوسعِ وأعلى وأقدرِ الحقائقِ الَّتي تجلَّت من الاسمِ الأعظَمِ الأعظَمِ الأعظَم الأعزِّ الأجلِّ الأكرم الَّذي خَلقهُ سُبحانهُ وتعالى فاستقرَّ في ظلِّهِ فلا يَخرجُ إلى أحدٍ غيره، سَلامٌ عليهِم في يَومهم الأرضي هذا في يومِ التجلّي الأعظَّم بِعْثةُ مُحَمَّد، مُحَمَّدٌ الأعظَّمُ الأعظَّمُ الأعظَّم الأعزُّ الأجلُّ الأكرم إنَّهُ مُحَمَّد وكفى، سلامٌ عليهم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاته.

هذه حلقتنا الخامسةُ من برنامجنا: (ليالي رجب في استوديوهات القمر), وهذهِ الحلقة هي الجزء الثاني من الخُمس في منهجِ الكتابِ والعترة.

كنت راغباً أن أجعل حديثي عن الخُمس في حلقةٍ واحدة ومعَ أنَّني حاولت أن أختصر الحديث بقدر ما أتمكَّن لكن في الحقيقة لم أستطع حصرهُ في حلقةٍ واحدة، ولذلك مرَّت الحلقة الرابعة المتقدِّمة فكانت جزءاً أوَّل من هذا العنوان: (الخُمس في منهج الكتاب والعترة), وهذا هو الجزء الثاني.

في الحلقة المتقدِّمة بدأت الحديث من الآية الحادية والأربعين من سورة الأنفال وهي آية الخُمس.

ثُمَّ عطفت الكلام إلى حديث العترة وعرضت بعضاً من حديثهم مِمَّا رواه شيخنا الحر العاملي رحمةُ اللهِ عليه في الوسائل.

ثُمَّ نقلت الحديث إلى التوقيع الشريف الصادر عن الناحية المقدَّسة, التوقيع المعروف توقيع اسحاق بن يعقوب وقرأتهُ من أقدم مصادره بل من المصدر الأقدم المتوفّر بين أيدينا (كمالُ الدين وتمامُ النعمة) لشيخنا الصدوق رحمةُ اللهِ عليه ووقفت عند هذا التوقيع.

ثُمَّ أخذتكم في جولةٍ لم تكتمل لم أستطع أن أكمل جولتي معكم فيما بين كتب وأسفار كبار مراجعنا ورموزنا الشيعية، مُنذُ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا.

- وقفت عند الشيخ المفيد في رسالته العملية ( المقنعة ) ولاحظتم حيرته الواضحة واضطرابه البَيِّن, فكان شيخنا المفيد يتخبَّط يميناً وشمالاً.
- ثُمَّ عرَّجت على شيخ الطائفة الطوسي رحمةُ اللهِ عليه، ووقفت عند رسالته العملية (النهاية في مجرد الفقه والفتوى), والتخبُّط هو التخبُّط والسبب عدم النصوص عدم الوضوح وكان للحديث تفاصيل لا أريد الإعادة.
- ومن الطوسي نقلت الكلام إلى (الحدائق الناظرة), الموسوعة الفقهية الكبيرة لشيخنا الشيخ يوسف البحراني رحمةُ الله عليه وأعتقد أيضاً تحدَّث الشَّيخ يوسف عن حيرة فقهاء الشيعة واضطرابهم في هذهِ المسألة وهو أيضاً كان مضطرباً, هو لم يقف على ساحلٍ بَيِّنٍ واضح ولم يقطع في المسألة بضرسٍ قاطع.
- ومن شيخنا البحراني نقلت الكلام إلى الشيخ الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمةُ اللهِ عليه، ووقفت عند كتابه (كشفُ الغطاء عن مبهمات الشريعة الغَراء), الكتاب المشهور المعروف.
- ومنه تحوَّلت إلى المرجع الكبير الشيخ محمَّد حسن النَّجفي ووقفت عند موسوعته المعروفة (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام).

وانتهت الحلقة عند صاحب الجواهر، و هو الآخر تحدَّث عن حيرة العلماء والفقهاء والمراجع الَّذين سبقوه, ثُمَّ بعد ذلك وكأنَّهُ اخترع لنا العجلة ولكنَّهُ أيضاً وقع في الحيرة والِالتباس، فمن جهةٍ يقول إنَّنا نتصرَّف في الخُمس بناءً على حسن ظننا برأفة إمام زماننا الحُجَّة ابن الحسن فهو يرضى إن شاء الله، (إن شاء اللهُ تعالى)، لأنَّنا نحاول أن نصرفه بشكلٍ حسن، هذا إذا كان هكذا، على أرض الواقع الخُمس لا يُصرف في الغالب وفي الأعمِّ الأغلب لا يُصرف بالطريقة المحمودة، ربَّما يُصرف بعضٌ منه ولكن ماذا يفعلُ الأولادُ والأصهارُ والأحفادُ والبُنيَّاتُ والحفيداتُ و و و والحكايةُ طويلة.

القضيةُ هي هي أنا لا أتحدَّث عن شخصٍ بعينه هنا، لستُ خائفاً من أحد ولكنَّني أُريد أن أتحدَّث عن ظاهرةٍ عامة إن كانت موجودةً الآن بالفعل أو كانت في الماضي أو ستأتي في المستقبل، فهذا الأمر حدث في الماضي وحدث الآن وسيحدث في المستقبل ما دامت الأوضاع هي هي، وما دامت الشيعة على هذا الحال ما بين صنميٍ وقطبٍي وديخي، ما لم يخرجوا إلى ساحة الأحرار ويتحرَّروا من هذهِ القيود والأغلال الَّتي هم قيَّدوا أنفسهم بها، بإمكانهم أن يفكوا هذهِ الأغلال، هذه القيود والأغلال الشيعة قيَّدت نفسها بها أو أعانت على نفسها، أعانت الَّذين يريدون أن يُقيِّدوها، مثلما في أيّ مقطعٍ زماني لا أتحدَّث عن زمنٍ معيَّن مثلما يأمرون النَّاس بالذهاب إلى ساحات القتال في أيّ زمانٍ وفي أيّ مكان فيما مضى أو الآن أو فيما يأتي، أولادهم أحفادهم في راحةٍ من الأمر وأولاد الناس أولاد الشيعة تُسفك دماؤهم، الأمر هو هو، فمثلما أولاد الشيعة ومحتاجوا الشيعة لن يصل إليهم الخُمس إلَّا كِفافاً إذا وصل, وأمَّا أولادهم هم وأبناؤهم وبناتهم لهم الحقّ الواسع في أن يتمتعوا وأن يفعلوا وأن يتصرَّفوا وأن وأن وأن والحكايةُ طويلةٌ جدَّاً، الواقع في الماضي وفي الحاضر وحتَّى في المستقبل، لا أعتقد أنَّ المستقبل سيتغير, كيف يتغير؟! المقدِّمات تقود إلى النتائج! المقدِّمات هذهِ ثابتة لا تتغير كما يبدو لأنَّ الناس بشكل عام عامة الشيعة يريدون ذلك والمؤسسة الدينية الشيعية الرسميّة بمراجعها وبكل أفرادها يريدون ذلك، والله يسعد سعيد بسعيده ونتمنَّى للجميع التوفيق.

صاحب الجواهر هكذا بنى على حسن الظن برأفة الإمام الحُجَّة ثُمَّ بعد ذلك نقل الكلام إلى جهةٍ ثانية بطريقة (الطرة كتبه) كما قلت، من دون أيَّة أدلَّة، نحن في العراق نقول: (طرة كتبه), في البلدان العربية الأخرى يقولون: (ملك وكتابة), بطريقة الطرة كتبه انتقل صاحب الجواهر في كتابه (جواهر الكلام) إلى قولٍ عَدَّه أقوى: (أن نتعامل مع الخُمس, مع أموال الإمام, مع حقّ الإمام, أن نتعامل مع هذهِ الأموال على أنَّها مجهولة المالك)، هذه شلون تترتب؟ شلون تتلزق؟ هذهِ القضية راجعة الكم أنتم رتّبوها ولزقّوها.

من هو المجهول؟ صاحب الأمر؟ أم نحن نحن المجهولون؟ هو صاحب الجواهر من هو؟ هو صاحب الجواهر هو المجهول هو الَّذي لا قيمة له، الشيعة كلها لا قيمة لها، القيمة لإمام زماننا. قطعاً سيُرقّعون أنا لا شأن لي بالترقيع الَّذي يقتنع بالترقيع هو حر، أنا عقلي لا يقبل هذه اللعبة لعبة الطرة كتبه لا أقبلها, لا أستطيع أن أقبلها، رقَّع في البداية صاحب الجواهر مبناه على حُسن الظن برأفة الإمام، نحن في مقام تشريع نحن لسنا في مقام قراءة دعاءٍ أو قراءة زيارة أو إظهار ندمٍ على خطإٍ بين يدي إمام زماننا.

صحيحٌ نحن نبني علاقتنا العقائدية والعبادية والإنسانية مع إمام زماننا على حسن الظن ومع الله كذلك نحن نبني علاقتنا مع الله على حسن الظن، ومع نبيّنا, ومع عَلِيّنا, ومع زهراءنا, ومع الحُجج من ولدها, ومع إمام

زماننا نبني علاقتنا على أساس حسن الظن، ولكن لا تخلط الأمور بهذهِ الطريقة, هذهِ تشريعات, التشريع لهُ أساس, لهُ مبادئ, لهُ أُصول، والأصول لابدَ أن تأتي منهم، علينا الأصول, نحنُ نُلقي الأصول إليكم وعليكم التفريع، علينا التفريع أمَّا الأصول منهم، فلا تكون التشريعات بهذهِ الطريقة بطريقة الطُرّة كتبه.

ثُمَّ ننتقل بعد ذلك إلى الوجه الثاني من اللعبة من أن نتعامل مع أموال صاحب الأمر على أنَّها مجهولة المالك, كيف يمكن هذا؟! أساساً هي القضية بنيت على مبدأٍ خاطئ الإمام صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ألغى تشريع الخُمس في زمان غيبته والأمر بدأ مُنذُ السَّفير الثاني في زمن الغيبة الصغرى، حين وصل التوقيع الشريف إلى اسحاق بن يعقوب ومر الكلام في هذا لا أعيد.

مراجع الشيعة من بعد صاحب الجواهر وإلى يومنا هذا تمسَّكوا بما يقولهُ صاحب الجواهر يدورون حول هذهِ القضية, هم يُشكِّكون في الأعداد الهائلة الهائلة من حديث أهل البيت في تفسير القُرآن الكريم، يشطبون عليها شطباً كاملاً ثُمَّ يُفسِّرون القُرآن بمناهج النواصب أو بآرائهم الباردة السخيفة، ويتركون حديث آل مُحَمَّد, ولَمَّا تأتي القضية إلى الخُمس والأموال يلجئون إلى كلامٍ قالهُ صاحب الجواهر بطريقة الطُرّة كتبه ويقولون وقد فتح لنا باباً عظيماً صاحب الجواهر، أيُّ بابٍ هذا الَّذي فتحه؟ هذا بابٌ جهنمي بابٌ شيطاني!!

لا أريد أن أطيل الوقوف كثيراً عند صاحب الجواهر مع أنَّكم تلاحظون أنَّهُ يعترف بحيرة الَّذين سبقوه ويعترف بعدم النصوص ولا يقف عند رأيٍ واضح فيفترض افتراضاً نفسياً مبنياً على حُسن الظن في قضيةٍ تشريعية, ثُمَّ يقفز منها إلى ما هو أقبح إلى جعل أموال الإمام أموالاً مالكها مجهول، هذهِ نكتة؟! لا أدري ماذا أقول, الحقيقة لا أدري ماذا أقول!! العقول الشيعية جامدة، أنا أعلم الَّذين يُشاهدون هذا البرنامج ويستمعون إلى ما أقول ربَّما لا يتفاعلون مع حديثي لأنَّ المؤسسة الدينية قد زرَّقت البنج في العقل الشيعي، أنا لا أتَّهمها باالقصد السيئ هي الأخرى قد زرَّق الشيطان في عقلها الجمعي وبنَّجها، نحن عندنا في أحاديث أهل البيت: (من أنَّ الشيطان يبول في أذن الإنسان فيحول فيما بينه وبين النهوض إلى صلاة الصبح)، قطعاً هذه صور تقريبية! مثلما أنا أقول الشيطان بنَّج العقل الجمعي للمؤسسة الدينية الشيعية الرسميّة، يُفكِّرون بالأعوج, يُفكِّرون بالمقلوب، على أيِّ حال.

في آخر أيَّام حياته صاحب الجواهر عيَّن مرجعاً للنَّاس , من هو هذا المرجع الَّذي عيَّنه صاحب الجواهر؟ الشيخ مرتضى الأنصاري الشخصية المعروفة, وعَلَم من أعلام التشيع الشيخ مرتضى الأنصاري، صار مرجعاً للشيعة بعد وفاة صاحب الجواهر الشيخ محمَّد حسن النَّجفي رحمةُ الله عليهم جميعاً.

- **الكتاب الَّذي بين يدي هو (كتاب الخُمس).**

لشيخنا الشيخ مرتضى الأنصاري، الشيخ مرتضى الأنصاري متوفى سنة 1281 للهجرة، صاحب الجواهر متى توفي؟ توفي سنة 1266 للهجرة، فبدأت مرجعية الشيخ مرتضى الأنصاري من هذهِ السنة من هذا التاريخ سنة 1266, وبقي مرجعاً للشيعة إلى سنة 1281 للهجرة، كما قلت هذا الكتاب كتاب الخُمس، المطبعة باقري قم، الطبعة الأولى, 1415 هجري قمري، صفحة (333), في حديثهِ عن حكم الخُمس وعن حال الخُمس في زمان الغيبة، كيف نتصرَّف في أموال الإمام؟ لا نريد أن نناقش من أنَّ الخُمس قد أسقطه الإمام, هذهِ القضية بالنسبة لي واضحة ولكنَّ هؤلاء المراجع يغضون النظر عنها ويعبرون عليها ويستمرون في القول بتشريع الخمس في زمان الغيبة الكبرى، كيف تتصرَّفون؟ لا توجد نصوص, هل من المعقول أنَّ الإمام المعصوم يُشرّع الخُمس في زمان الغيبة من دون نصوصٍ لبيان صرفه هل من المعقول؟

قد يقول قائل: من أنَّنا سنعود إلى قضية حقّ الإمام وحقّ الهاشميين، حتَّى لو رجعنا إلى هذا, أين يُصرف حقُّ الإمام؟ حيرة الفقهاء واضحة لا يملكون نصوصاً مُنذُ زمان المفيد وإلى يومنا هذا, لا أريد أن أعيد الكلام بهذا الخصوص.

ولكن لنرى ماذا يقول كما هم في أجوائنا الحوزوية الشيعية الشيخ الأعظم؟ بالنسبة لي لا هو شيخ أعظم ولا هم يحزنون, فمن يسمع هذا القول الَّذي سأطرحهُ عليكم يكشف عن عقلٍ هزيل، يكشف عن عقلٍ مُختل، يكشف عن فكرٍ ركيك هذا في أحسن أحواله، لا أريد أن أقدح في عقيدته، ولكنَّني أقدح في قدرته العقلية، وقد تقولون لماذا؟ لأنَّ عدداً كبيراً من الَّذين عاصروه قدحوا في قدرته العقلية، وهذا الأمر لست أنا الَّذي أقوله، كتب العلماء تتحدَّث عن هذا، راجعوا (أعيان الشيعة) وغير أعيان الشيعة وستجدون أنَّ جُملةً مِمَّن عاصروه كانوا يصفونه بالاختلال وباضطراب المزاج، لا شأن لي بهذا الكلام، هو هذا الكلام يدل على هذه الحقيقة.

صفحة (333), وما بعدها وهو يتحدَّث عن التصرُّف في أموال الإمام الحُجَّة في زمن الغيبة الكبرى الَّتي هي بعنوان (الخُمس أو غير الخُمس)و الحديث هنا عن الخمس فماذا يقول؟ بعد أن يتحدَّث أنا هنا لا أريد أن أناقش كل كلامه أريد أن أذهب إلى الجهة الَّتي أريد ذكرها لكم, فيقول: **مُضافاً إلى أنَّهُ إحسانٌ محض** – يعني هذا العمل الَّذي يقوم به مرجع التقليد في التصرُّف في الخُمس هو إحسانٌ محض, باعتبار أنَّ هذهِ الأموال أموال لغائب ويأتي المرجع ويتصرَّف فيها في المعروف وفي عمل الخير وفي إعطائها للمُحتاجين فهذا

إحسانٌ محض خير هذا العمل، من الَّذي كلَّفه بذلك؟ الإمام المعصوم يقول: (لا يحلُّ لأحدٍ لأيِّ شخص أن يتصرَّف في مال غيره من دون إذنه).

هذا هو كلام الإمام الحُجَّة, وأنا اقرأ عليكم من توقيعاته الشريفة, وهذا الكتاب (كمالُ الدين وتمام النعمة), أقدم الكتب الَّتي ذكرت لنا مجموعةً من توقيعات الإمام الحُجَّة، هذهِ طبعة مؤسسة النشر الإسلامي, وهذه صفحة (548), جواباً على سؤالٍ مرت قراءة هذا السؤال وهذا الجواب, فقط أذهب إلى موطن الحاجة, فماذا يقول إمام زماننا؟: **(فَلَا يَحلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّف مِن مَالِ غَيرِهِ بِغَيرِ إِذْنِه فَكَيفَ يَحلُّ ذَلِك فِي مَالِنَا, مَن فَعَل شَيئَاً مِن ذَلِك مِن غَيرِ أَمْرِنَا فَقَد اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّم عَلَيه وَمَن أَكَلَ مِن أَمْوَالِنَا شَيئَاً فَإِنَّمَا يَأكُلُ فِي بَطْنِهِ نَارَاً وَسَيَصْلَى سَعِيراً)**, الكلام بديهي وواضح .

أنا أعتقد أنَّ الشيعة في العراق في المدن الَّتي كان يقطنُ فيها اليهود وأحداث الأربعينات ولَمَّا بدأت هجرة اليهود من العراق برغبتهم أو بسبب تخويفهم الَّذي كان يجري عليهم آنذاك خرج اليهود من العراق وكثير منهم لم يتمكَّنوا من بيع بيوتهم وبقيت بيوتهم مُقفلة، النَّاس حين سألوا مراجع النَّجف هل يجوز التصرُّف في هذهِ البيوت؟ منعوهم من ذلك, قالوا: هذهِ البيوت لها أصحاب, أصحابها اليهود الَّذين يملكونها, لظرفٍ, لأمرٍ تركوها وخرجوا, فلا يعني أنَّ ملكيَّتهم قد سقطت ولا تُحترم, وفي مناطقنا كانت لليهود بيوت بقيت هذهِ البيوت, لم يقترب منها أحد وخربت وتهدَّمت وفي مناطق مختلفة من العراق، وهذا هو المنطقُ السليم, هذا هو الموقف الشرعي الصحيح, فلماذا لا يكون هذا مع إمامُ زماننا؟! هذا إذا سلَّمنا بأنَّ الخُمس مُشرَّعٌ في زمان الغيبة وإلَّا القضيةُ من أساسها باطلة.

أعيد عليكم قراءة ما جاء في توقيع الإمام الحجة: **(فَلَا يَحلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّف مِن مَالِ غَيرِهِ بِغَيرِ إِذْنِه فَكَيفَ يَحلُّ ذَلِك فِي مَالِنَا, مَن فَعَل شَيئَاً مِن ذَلِك مِن غَيرِ أَمْرِنَا فَقَد اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّم عَلَيه وَمَن أَكَل مِن أَمْوَالِنَا شَيئَاً فَإِنَّمَا يَأكُلُ فِي بَطْنِهِ نَارَاً وَسَيَصْلَى سَعِيراً)**, هذا هو كلامُ إمامِ زماننا الحُجَّة ابن الحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

ماذا يقول الشيخ الأنصاري الشيخ الأعظم كما تسميه مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية؟: **مُضافاً إلى أنَّهُ إحسانٌ محض ما على فاعله من سبيل** – لا يستطيع أحد أن يلوم المرجع حينما يتصرَّف بأموال الإمام الحُجَّة, قطعاً على فرض أنَّهُ يتصرَّف بشكلٍ حَسن فهو إحسانٌ محض – **ما على فاعله من سبيل وإن لم نعلم رضاه** – رضا الإمام الحُجَّة – **بالخصوص** – أي إحسان محض أي خرابيط؟! لاأدري ما أقول, لذلك أقول هذا الكلام نتاج عن عقلٍ مُختل! لا أريد أن أقول نتاج عن عقلٍ لا عقيدة لهُ بالإمام المعصوم ولا يعرف

شيئاً عن إمام زمانه وإن كان هذا يدل على ذلك، ومن هنا هذهِ حكايات ديخيّة عن زُهد مرتضى الأنصاري وعن كرامات مرتضى الأنصاري، بالنسبة لي حينما أجد أنَّ الرجل هكذا يُفكِّر ويوجد ما هو أسوأ من ذلك في كتبه عن أهل البيت، حتَّى لو كانت الحكايات صحيحة ما قيمتها؟

أهل البيت يريدون مِنَّا أن نُقلِّدهم، يريدون من المراجع أن يُقلِّدوهم حتَّى يتمكَّن الشيعة من تقليد المراجع، أهل البيت يحبون مِنَّا أن نتكلَّم حين يتكلَّمون وأن نصمت حين يصمتون، أن نسكت حين يسكتون كما يقول أئِمَّتنا: (**إنَّ الله سُبحَانَهُ وتَعالَى مَا جَعَل لِأَحَدٍ مِن خَيرٍ فِي خِلَافِنَا** ) في خلاف أمرهم، أيُّ منطقٍ هذا؟! هذا منطق عقول مختلَّة, ويأتون ويريدون منّي أن أُقدِّسه ويُعلِّمون الناس افتراءاً على أهل البيت: (الراد على الفقيه كافر)، أيُّ فقيهٍ هذا أيُّ فقهٍ هذا؟! هذا هراء، الفقه معرفة الحقائق، هي هذه معرفة الحقائق؟! ومن هنا تستطيع أن تعرف حينما يُؤصِّل أصولاً هذهِ الأصول خارجة من عقلٍ بهذا المستوى، والقضية هنا ليست قضيةً من قبيل هفوة في التعبير لماذا؟ لأنَّ المسألة هذه مسألة الخُمس حينما تتوجَّه أنظار المرجع إليها يتوجَّه إليها بكل عقله وقلبه لسببين:

- السبب الأول: هذهِ المسألة اضطرب فيها فقهاء الشيعة وحاروا فيها وما وصلوا إلى نتيجةٍ صحيحة.
- والسبب الآخر: فلوس، هذه قضية فلوس, قضية أموال, وقضية أموال تُبنى زعاماتهم ومرجعياتهم عليها.

هذه الأكذوبة الَّتي يُكذب بها علينا من أنَّ فلان ما كان يريد أن يكون مرجعاً وجاءته المرجعية قهراً هكذا!! هذا الخرط بالنِّسبة لي أنا ما يمشي عندي إذا يمشي عندكم أنتم أحرار، يقتلون أنفسهم قتلاً على هذا الموضوع ولو يتمكّنون من قتل الآخرين يقتلونهم, معنوياً يقتلون الآخرين يقتلون سمعتهم ولو كانت الظروف تسنح لهم لفعلوا ذلك مثلما فعلوا مع الميرزا الإخباري حينما أحسوا أنَّ الطرح الَّذي يطرحه سيجتذب الشيعة قتلوه, وحينما أحسوا بأنَّ الشيخ الاحسائي بدأ يجتذب الشيعة ذهبوا إلى الحاكم العثماني وأخذوا شرح الزيارة الجامعة الكبيرة وأخرجوا لهُ ما كتبه الشيخ الاحسائي في عقيدة البراءة في السقيفة وأصحابها وحرَّضوه على قتله, ولذلك فرَّ الشيخ الاحسائي مع عائلته إلى الحجاز فرَّ من كربلاء، الحكاية طويلة.

أعود إلى عبارات الشيخ مرتضى الأنصاري: **مُضافاً إلى أنَّهُ إحسانٌ محض ما على فاعله من سبيل** – هذا الكلام من أين جئت به بشكلٍ قاطع؟ أساساً الإمام أباح الخُمس, أنتم شرَّعتم الخُمس، الآن لا تستطيعون أن تتصرَّفوا بالأموال بأيَّة طريقة؟ كل واحد من الفقهاء الشيعة يعبث بحسب ما يصل إليه استحسانه! لا نُريد أن نسيئ الظن في مطامعه وفي رغباته المادية, بحسب استحساناته, وقطعاً الاستحسانات باطلة في الدين

ولكنَّهم تشبَّعوا بالفكر الشافعي فاستسهلوا الاستحسان واستذوقوه واستطعموه، شرَّعوا الخمس الآن بدءوا بالاستحسان، بدءوا يعملون بالتصرف في الخمس بحسب استحساناتهم.

## وإلَّا الآن الأخماس كيف تُصرف؟

قسمٌ من الأخماس يُصرف لذوي المرجع من أولاده أحفاده أصهاره، الَّذين يتعلَّقون بالمرجع الحاشية، وهؤلاء لا يكذبون عليكم يقولون فلان مرجع لا يعطي أولاده، فلان كذا، هذا كله كذب, هذه أكاذيب، الحقائق الموجودة على أرض الواقع العقارات والأموال موجودة على أرض الواقع تُكذِّب كل هذا الهُراء الَّذي يُقال هنا أو هناك.

- الآن الأخماس تُصرف إلى ذوي المرجع على اختلاف درجاتهم.
- وتُصرف لشراء ذِمم علماء آخرين كي يقفوا مع المرجع في مواجهة مراجع آخرين جهات أخرى وتُصرف لهم أموال طائلة لحماية الكيان المرجعي.
- وتُصرف أموال طائلة لتشييد زعامة المرجع.
- ويُمنح الوكلاء البعض منهم أن يأخذ الثلث من الحقوق, والبعض يأخذ النصف والبعض يأخذ كل شيء.

هذا أين ذُكر؟ حتَّى لو سلَّمنا بأنَّ الخُمس مشرَّع ولو سلَّمنا بأنَّ الخمس على سهمين سهم الإمام وسهم الهاشميين ، لو سلَّمنا بكل هذا والأمور ليست كذلك، لا الخمس مُشرَّع في زمان الغيبة وحتَّى لو كان مُشرَّع هذا التقسيم تقسيم مصداقي ليس تقسيماً شرعياً، حالات معيَّنة تصرَّف الأئِمَّة هكذا، الخُمس كله للإمام المعصوم، ليس من المنطقي أن يكون في التشريع أموال هائلة تُعطى للهاشميين لأنَّهم هاشميون تمييزاً لهم عن النَّاس لا يمكن هذا! هذا الكلام ليس منطقياً، يُعطى للهاشميين ما تُحفظ بهِ كرامتهم، يُعطى للهاشميين ما يستطيعون أن يُؤسسوا به حياةً كريمة، نعم هذا من حقّهم, لكن قضية الخُمس أكبر من هذا، أكبر من إعانة محتاج، هذهِ أموال الإمام المعصوم، في زمن الظهور الخُمس مُشرَّع، التوقيع ماذا قال؟ **(وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنا وَجُعِلُوا مِّنْهُ فِي حَلٍّ إِلَى وَقتِ ظُهُور أَمْرِنَا)**, يعني إذا ظهر أمرُ الإمام ظهر أمر الإمام يعني دولة، دولة عالمية بل أكثر من دولة عالمية، مشروع الإمام مشروع اتّحاد عالم الشهادة والغيب، القضية كبيرة جدَّاً، ولكن نحن على الأرض، الخُمس في وقت ظهور الإمام أموال خيالية هائلة جدَّاً لا يمكن أن يكون في التشريع أنَّ الهاشميين مهما كثُر عددهم لا يُشكِّلون شيئاً بالنسبة لسكان العالم، فلا يمكن أن تكون هذهِ الأموال الهائلة تُعطى للهاشميين لمجرَّد أنَّهم هاشميون.

حقائق التشريع في الإسلام في القُرآن في فقه الكتاب والعترة ترفض ذلك جملةً وتفصيلاً، الخُمس هو للإمام المعصوم هو صاحب الخمس, هذا التعبير: (صاحب الخُمس), المراد منه الإمام المعصوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، حتَّى في زيارة عاشوراء: (**اللَّهُمَّ الْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَم حَقَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وآخِر تَابعٍ لَهُ عَلَى ذَلِك**), وآخر تابع هو مانع الخُمس الَّذي هو حقُّ الإمام المعصوم، القضية ليست عشائرية هذا موضوع كبير، الإمامُ في زمان الغيبة الكبرى نحن نتحدَّث عن حالنا عن زماننا أباحهُ للشيعة وما شرَّعهُ، جاء الفقهاء شرَّعوه، جاءوا يتصرَّفون فيه، فهل تبعوا ما يقولونه للنَّاس حقّ الإمام وحقّ الهاشميين؟ والله فقط هذا الكلام يقولونه للناس، ما يُعطى للوكلاء بنسبة الثلث, بنسبة النصف, أكثر من ذلك, بنسبة الثلثين, على أيِّ أساس؟ في أيِّ نصٍ شرعي؟ وسائر التفاصيل الأخرى، في أيِّ نصٍ شرعي؟! كما هم يقولون علماؤنا ومراجعنا في مثل هذه الأمور: (ما قُصد لم يقع وما وقع لم يُقصد), هذا مع تسليم أنَّ الخُمس مُشرَّع في زمان الغيبة، يعني القضية باطلة! فإنَّ ما وقع على الأرض ليس هو المقصود, وما كان مقصوداً في التشريع ليس هو الَّذي وقع، فما وقع لم يُقصد وما قُصد لم يقع، أليس هكذا هذه العبارة يُرِدِّدها مراجعنا علماؤنا الأجلَّاء في كتبهم حين يتحدَّثون عن عدم مصداقية أمرٍ من الأمور وعدم تحقُّقه على أرض الواقع, وإنَّما يتحقَّق بشكلٍ مُخالفٍ للمطلوب، هذا هو الَّذي يجري على الأرض: (فما قُصد لم يقع وما وقع لم يُقصد)، ومع ذلك يأتي الشيخ الأنصاري ويقول: **هو إحسانٌ محض** – ما يقوم به المرجع – **ما على فاعلهِ من سبيل وإن لم نعلم رضاه** – وإن لم نعلم رضا الإمام الحُجَّة – **بالخصوص** – ما الفارق بالله عليكم بين هذا الكلام وبين الكلمة السفيانية الأموية المشهورة: (تلقَّفوها يا بني أمية), ما الفارق؟ تلقَّفوها، ما الفارق؟ ما هو الفارق العملي؟

- من حيرة الأوائل ما بين قائلٍ بدفن الخُمس في التراب وما بين قائلٍ بجعله أمانةً تكون عند العدول وعند الثقات من المؤمنين وتُنقل من شخصٍ إلى شخص حتَّى تصل إلى الإمام الحُجَّة.
- ومن بين مُتحيرٍ هل يُسقط الخُمس بتمامه أم يُسقط نصفه وهو حقُّ الإمام بحسب هذا التقسيم الَّذي لا أصل له في فقه آلِ مُحَمَّد وإنَّما هي حالات عملية ومصاديق عملية.
- ومن سلسلةٍ طويلةٍ إلى أن وصلنا إلى من يُشرّع ومن دون دليل من أن يستعين بالظالم وبالجند لضرب الشيعة وإجبارهم ولربما يؤدِّي ذلك إلى قتلهم حينما يتسلَّط عليهم الجند بالأسلحة لأجل أن تصل الأخماس إلى يد المرجع، مثلما قال الشيخ جعفر في كشف الغطاء.
- لنصل إلى صاحب الجواهر الَّذي لعب مع الإمام الحُجَّة لعبة الطرة كتبه، من جهةٍ يحسن الظن برأفة الإمام, ثُمَّ يقفز إلى أن يَعدَّه مالاً مجهول المالك. أين هذا الكلام من هذا الكلام؟! من هنا أنت تُحسن الظنَّ برأفة الإمام وفجأةً نقفز إلى القول الأقوى أن نَعدَّ مال إمام زماننا مالاً صاحبه مجهول.

- ثم يُطل علينا الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري، لا هو أعظم ولا هم يحزنون هذه عقيدتي، يؤذيهم هذا ولكن لا يؤذيهم أن يتحدَّث بهذا المنطق الأعوج ويُعرض هذا على أنَّه فقه آل مُحَمَّد فيتصرَّف المرجع بأموال الإمام الحُجَّة وكذباً افتُرضت أنَّها أموال الإمام الحُجَّة لأنَّه لم يُشرِّعها هو، كذباً جهلاً قل ما شئت فيأتي المرجع يتصرَّف بها كيفما يشاء بعنوان الإحسان المحض وليس مهمَّاً أن نعلم رضا الإمام الحُجَّة بالخصوص في تصرفاتنا.

بالله عليكم أنا أسألكم على الأقل أُوجِّه خطابي لشيعة العراق: إذا كان الجماعة يتعاملون مع أموال صاحب الزمان بهذهِ الطريقة كيف يتعاملون مع أموال الدولة؟! أموال الدولة قطعاً في نظر الفقهاء والمراجع أموال مجهولة المالك، هناك فتاوى للإعلام أنا لا شأن لي بها، أموال الدولة في نظر الفقهاء، أنا ابن سوق, مقصودي ابن سوق في أجواء الحوزة مثلما يُقال عن شخصٍ يعمل في السوق التجاري ويقول عن نفسه أنا ابن سوق، يعني أعرف تفاصيل ما يجري في كواليس الأسواق التجارية، فأنا في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسميّة أنا ابن سوق أنا ابن هذه المؤسسة، أنا جزءٌ من هذا البيت، أموال الدولة أموال مجهولة المالك هذا هو الرأي الفقهي الحقيقي، هناك فتاوى بازارية، فتاوى إعلامية، سياسية، سمّي ما شئت، فتاوى لإغلاق الأفواه، هذا بالضبط مثل ما تأتي الفتاوى من المراجع مثلاً: (يجب الالتزام بقوانين الدول الَّتي يعيش فيها الشيعة)، مثل الدول الأوربية, مثلما يُحرِّم المراجع ما يُسمَّى (العمل بالأسود) يعني العمل خارج القانون من دون أن يدفع ضريبة، مكاتب نفس المراجع المسئولون فيها أعضاؤها, عوائلهم, أبناؤهم, كلهم هم يعملون بخلاف القوانين لأنَّهم يعلمون أنَّ هذه الفتاوى فتاوى بازارية فتاوى للاستهلاك المحلّي. أنا لا أريد الآن الخوض في هذه القضية ولكن فقط طرحت هذا السؤال أقول: إذا كان مراجعنا الكرام مبناهم هذا المبنى، أنا لا أدري الآن عليكم أن تُحقّقوا، ولكن إذا كان مبنى الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري أنَّ المرجع يستطيع أن يتصرَّف بأموال الإمام الحُجَّة ولا يُلام لأنَّ هذا الأمر **(هو إحسانٌ محض ما على فاعله من سبيل وإن لم نعلم رضاه بالخصوص)** هذا نص عبارته، فأقول: كيف يتعاملون مع أموال الدولة الَّتي هي أساساً مجهولة المالك من وجهة النظر الفقهية عند المراجع مجهولة المالك حقيقةً في نظرهم؟ وإن كان هذا الكلام ليس صحيحاً، أموال الدولة هي أموال الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه ليست مجهولة المالك وتترتب عليها آثار، لو كان الحديث عن هذا المطلب نأتي بالآيات والروايات ونُفصِّل القول حينئذٍ.

بات أذان العشاءين بحسب التوقيت المحلّي لمدينة النَّجف الأشرف قريباً نذهبُ إلى فاصلٍ وبعد الفاصل نلتقي .

حياكم الله ..

قبل فاصل أذان العشاءين النَّجفي وصل الكلام فيما يرتبطُ بشؤون الخُمس في زمان الغيبة الكبرى إلى ما ذكره الشيخ مرتضى الأنصاري رحمةُ الله عليه في كتابه (الخُمس).

الشيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة 1281 للهجرة الشريفة، واستمر الأمر مُتداولاً بين مراجعنا بنفس هذهِ الحيرة وبنفس هذا الاضطراب والتخبُّط بشكلٍ واضح إلى أن وصلنا إلى مرجعيةٍ تكاد تكون مميزةً بين المرجعيات الشيعية في القرن العشرين.

- **السيِّد محسن الحكيم رحمةُ اللهِ عليه.**

وهذا هو الجزء التاسع من كتابه المعروف (المستمسك), مستمسك العروة الوثقى, الطبعة الثانية, مطبعة النَّجف, 1961 ميلادي، صفحة (509)، الآن السيِّد محسن الحكيم سينقل الكلام نقلةً باتِّجاهٍ آخر، من دفنٍ في الأرض إلى أن وصلنا أنَّه مالٌ مجهول المالك, ثُمَّ بعد ذلك انتقلنا بحسب الشيخ الأنصاري ليس من الضروري أن نعلم رضا الإمام في تصرفنا بأمواله، الآن السيِّد محسن الحكيم ينقل الموضوع نقلة أخرى من أنَّ هذه الأموال ليست مِلكاً للإمام وإنَّما هي مِلك لِمَنصَبِهِ لمنصب الإمامة، فالَّذي يجلس في منصب الإمام يستطيع أن يتصرَّف فيها، في زمان الغيبة من هو؟ باعتبار كأنَّهُ هذه بديهية هو المرجع ولا دليل على ذلك، لا دليل على أنَّ الفقيه أو أنَّ المرجع يتصرَّف في أموال الإمام الحُجَّة سواء كان يملكها هو أو هي للمنصب، لا دليل على ذلك أصلاً, ولكن هم كأنَّهُ انتهوا من مُقدِّمات:

– المقدِّمة الأولى: الخُمس مُشرَّع في زمان الغيبة هذا انتهينا منه، والحال الإمام قد أسقط تشريع الخُمس، وهم في اضطرابٍ شديد ولا دليل على ذلك ولكنَّهم يُظهرون للشيعة هذا الأمر من أنَّ الخُمس أمرٌ مفروغ منه.

– النقطة الثانية: من أنَّ الفقيه نائبٌ عن الإمام ويستطيع أن يتصرَّف بأموال الإمام، ولكن قد يأتي إشكال من أنَّ الإمام الحُجَّة لم يكن قد رسم رسماً في أمواله باعتبار هذه أموال للإمام الحُجَّة فكيف نستطيع أن نتخلَّص من هذ المشكلة؟ نقول: الأموال ليست ملكاً لهُ, هذه الأموال ملك للمنصب.

شرَّعنا الخمَّس بخلاف ما يريد الإمام ، نصبنا الفقيه نائباً عن الإمام، الفقيه قد يكون نائباً عن الإمام في موارد كما في الحوادث الواقعة وحتَّى إذا أردنا أن نوسِّع نيابة الفقيه عقلاً ببيعة الأُمَّة مثلاً وبالتنصيب العام حتَّى إذا أردنا هذا الأمر لا ينطبق على كل فقيه لابد أن تكون في هذا الفقيه الَّذي يكون نائباً عن الإمام حائزاً على أوصاف عالية جدَّاً ومرموقة وأول هذه الأوصاف (الفصاحة)، وقد تحدَّثت عن هذا الموضوع وإنَّما

أشير إلى الفصاحة لأنَّه بحمد الله مراجعنا لا يمتلكون هذهِ الصفة بشكل واضح، تُكذّبونني أرشدوني, دلوني في أي مكان؟ أنا أتحدَّث على الأقل عن المراجع الفعليين، ومثلما بيَّنت فيما سلف من الحلقات المتقدِّمة أنا لا أتحدَّث عن مسألة جنسية المرجع من أيّ جنسٍ من أيّ قومٍ، لا شأن لي بهذا الموضوع، المرجع يمكن أن يكون عربياً يمكن أن يكون فارسياً, تركياً، أصحاب الأئِمَّة أكثرهم من غير العرب الَّذين كان يقول عنهم الإمام الصادق لولاهم لضاع حديث أهل البيت، الأعمّ الأغلب هم ليسوا من العرب، النوَّاب الخاصون للإمام الحُجَّة الأربعة قطعاً الحُسين ابن روح ليس عربياً هو من آل نوبخت من الفُرس، السفراء البقية هناك اختلاف في انتمائهم للعرب أو لغير العرب، كان السفير الأول والثاني والرابع هناك اختلاف هل كانوا عرباً أو لا، القضية ليست في القومية، قضية الفصاحة هذه من شؤونات المرجع الَّذي ينوب عن أفصح الفصحاء عن أئِمَّتنا عن إمام زماننا، على أيّ حالٍ.

إذاً الفقهاء أولاً: ثبَّتوا تشريع الخُمس في زمان الغيبة مع أنَّ الدليل قائم على عدم تشريعه على الأقل بالنسبة لي، وربَّما إليكم إذا كنتم قد اقتنعتم بالبيانات الَّتي طرحتها.

ثُمَّ بعد ذلك جعلوا الفقيه نائباً، حتَّى لو سلَّمنا لبعض الفقهاء ذلك فهذا الأمر لا يكون لكل الفقهاء، ليقينٍ عندنا ولحقيقةٍ موجودةٍ على أرض الواقع هناك أشخاص يُقال لهم مراجع ويُلقَّبون بألقاب آية الله العظمى وأمثال ذلك, والله لا يستطيع الإنسان أن يُوكل أمور أنفسهم هم إليهم لا يُدبّرون أمورهم على المستوى الشخصي، لا يُحسنون لباسهم، لا يُحسنون مظهرهم، لا يُحسنون مجلسهم حتَّى إذا دخلوا إلى مكان لا يُحسنون أين يجلسون، أنا أتحدَّث عن قضايا عملية أنا رأيتها بعيني لا يُخبرني أحد وما أخبرني أحد، لا يعرفون ماذا يلبسون وكيف يلبسون، لا يعرفون أين يجلسون، لا يُحسنون الحديث كيف يبدوءن الحديث وكيف يختمون الحديث، لا يُحسنون التعامل الاجتماعي، يفتقدون إلى أدنى درجات الحس الاجتماعي في التعامل مع الناس، من دون قصد، أناس هذا هو تركيبهم, طبيعتهم, هذه حالة وراثية، جاءوا إلى الحوزة وبأسباب وأخرى هل فعلاً تعلَّموا ما تعلَّموا بالنتيجة الآن يُقال عنهم آية الله العظمى، ابتُلي النَّاس بهم، هذا كيف يمكن أن يكون نائباً للإمام الحُجَّة؟ هذا هو لا يستطيع أن يكون نائباً لنفسه إذا صحّ هذا الكلام هو لا يصحّ أن يكون نائباً لنفسه، هناك من هؤلاء مِمَّن الخادم في بيته الَّذي يخدمه وربَّما يكون أميَّاً أو من أنصاف طلبة الحوزة والله أوجه منه وأكفأ منه وبعبارتنا العراقية يعني الخادم ينطلع بيه وهذا ما ينطلع بيه، ما نحنُ رأينا ذلك وأنا أعلم يقيناً الآن من طلبة الحوزة خصوصاً في النَّجف أو في قم يُتابعون هذا البرنامج الجميع يُتابعون هذا البرنامج لكن لا يُظهرون هذا أمام الناس ، أنا عندي معلومات تفصيلية عن هذا الأمر، وأنا هنا لا أريد أن أُضخّم من شأني أو من شأن برامجي ولكن هذه حقيقة يعرفونها هم، أنا الآن أخاطبهم الَّذين يشاهدون

هذا البرنامج وأنا أتحدَّث عن هذهِ الموضوعات والله ينسبق إلى أذهانهم فلان شخص وفلان شخص وفلان شخص لأنَّهم هم يُعايشونهم أيضاً ويعرفونهم عن قرب، شخص لا يُحسن لباسه ولا يُحسن مجلسه ولا يُحسن حديثه تفرضه عَلَيَّ نائباً عن الإمام الحُجَّة بأي ميزان هذا بأي منطق؟

فبعد أن شرَّعوا الخُمس خلافاً للإمام المعصوم وبعد أن نصبوا كل من يُقال لهُ مرجع من أنَّهُ ينوب عن الإمام بقيت هذه المشكلة الصغيرة, هو صحيح المرجع ينوب عن الإمام لكن ما عنده تعليمات في التصرُّف، إذاً ننقل الملكية من الإمام إلى المنصب وبالتالي هذا هو صاحب المنصب المرجع فلا يحتاج إلى تعليمات.

صفحة (509), من الجزء التاسع من (مستمسك العروة الوثقى) للسيِّد محسن الحكيم رحمةُ الله عليه: **نعم ربَّما يمكن أن تُستفاد ولاية الحاكم على التعيين وعلى الجهات المتعلِّقة بالسهم المبارك** – السهم المبارك يعني سهم الإمام المعصوم بنسبة 50% من الخُمس وفقاً لهذه النظرية الشائعة 50% للإمام 50% للهاشميين – **نعم ربَّما يمكن أن تُستفاد ولاية الحاكم على التعيين وعلى الجهات المتعلِّقة بالسهم المبارك مِمَّا ورد في بعض النصوص من أنَّهُ ليس مِلكاً له بشخصه الشريف بل مِلكٌ لمنصَبه المُنيف مَنصَب الزعامة الدينية فيتولَّاه** – يتولَّى التصرف فيه – **من يتولَّى المنصب** – من الَّذي يتولَّى المنصب في زمان الغيبة؟ هو المرجع فنقلنا الملكية ملكية الخُمس من الإمام الشخص إلى منصب الإمام، بهذهِ الطريقة يمكن أن تُحل المشكلة ولكن الفقهاء لو كانوا يعتقدون بهذه العقيدة لتمسَّكوا بها، هذه مجرَّد ترقيعات لا أكثر, مجرَّد ظنون، مجرَّد استنتاجات ليست دقيقة من بعض النصوص، هو أشار إلى نصوص، هذهِ نظرة جزئية لجانبٍ من النصوص، نحن لا نستطيع أن نصل إلى النتائج الَّتي هي أقرب ما تكون إلى ما يريده إمام زماننا إلَّا أن تكون لنا موسوعية شاملة، مع الاعتماد على قواعد الفهم المستخرجة من حديثهم: (**اعرِفُوا مَنَازِل شِيعَتِنا عِندَنا مَنَازِل الرِّجَال عِندَنا بِقَدرِ مَا يُحسِنُون مِن رِوَايَتِهِم عنَّا** – الموسوعية – **وَفَهمِهِم مِنَّا** ), في بيعة الغدير: (**هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعدِي**– من هنا يأتي الفهم – **هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعدِي**), الأئِمَّة كما يقولون: (**إنَّهم لا يَعدّون الرَّجُل مِن أَصحابِهم فَقِيهَاً, لا يعدّون الفَقَيه فَقِيهَاً حتَّى يكون مُحدَّثاً, قيل أَوَيكون المؤمن مُحدَّثاً يا بن رسول الله؟ هذا السؤال يوجّه إلى الإمام الصادق، قال: نعم, يكون مُفهَّماً والمُفهَّم مُحدَّث**)، من الَّذي يُفهّمه؟ (**هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعدِي**), (**اعرِفُوا مَنَازِل الرِّجَال عِندَنا بِقَدرِ مَا يُحسِنُون مِن رِوَايَتِهِم عنَّا وفَهمِهِم منَّا**), هذه شرائط مرجع التقليد الَّتي لا تجدون لها ذكراً أبداً في كل الرسائل العملية، شرائط مراجع التقليد مواصفات مرجع التقليد في الرسائل العملية منقولة نصَّاً من كتب الشوافع في صفات المجتهد وفي

صفات القاضي, راجعوا كتب الشوافع ستجدون هذه المواصفات نصَّاً منقولة، فقط أضافوا إليها صفة الإيمان ويعنون بها التشيع الاثني عشري.

- **ومن السيِّد الحكيم إلى المرجعية الأوسع في التاريخ الشيعي مرجعية السيِّد الخوئي رحمةُ اللهِ عليه.**

هذا كتابه (التنقيح في شرح العروة الوثقى) وهو أهمُّ كتبه, وهذا الجزء الَّذي يتناول (مباحث الاجتهاد والتقليد)، وهذهِ الصفحة (426)، ماذا يقول السيِّد الخوئي رحمةُ اللهِ عليه: **وكذلك الحال في التصرُّف في سهم الإمام عليه السَّلام لأنَّهُ وإن كان** – سهم الإمام – **وإن كان معلوم المالك وهو الإمام عليه السَّلام إلَّا أنَّهُ من جهة عدم التمكن من الوصول إليه ملحق** – خفّف القضية تخفيف باعتبار يعني القضية قوية أنَّ أموال الإمام مجهولة المالك، قضية قوية، فجاءها من طريق آخر – **لأنَّهُ وإن كان معلوم المالك وهو الإمام عليه السلام إلَّا أنَّهُ من جهة عدم التمكن من الوصول إليه ملحقٌ بمجهول المالك** – يعني هو ليس مالاً مجهول المالك على نحو الحقيقة وإنَّما يُلحق، من الَّذي ألحقه؟ ثُمَّ الإنسان الحكيم والإنسان العاقل هل يترك ماله سائباً هكذا؟ وأنا أتحدَّث عن عقلٍ وعن حكمةٍ ليست كعقلي وحكمتي وليست كعقولكم وحكمتكم، أنا أتحدَّث عن عقل الإمام المعصوم وعن حكمته، هل يمكن أن يترك مالاً بهذهِ الضخامة مالاً سائباً من دون أن يُعيّن أو يُشخّص من دون أن يضع لهُ مساراً ومجرىً واضحاً يترك الأمر هكذا لفقهاء معلوماتهم محدودة كثيرٌ منهم مُتخلِّفون ثقافتهم قد تكون معدومة أو قليلة، غاية ما يعرفون شيئاً من الدين محصور في دائرة الأحكام والفتاوى هذا إذا كانوا فعلاً عندهم معرفة وعلم بذلك، لا نريد أن نُناقش هل هذه الفتاوى وفقاً لِمَا يريده أهل البيت أو وفقاً للمذاق الشافعي؟ هذه قضية أخرى.

فهنا السيِّد الخوئي يقول هو هذا المال ليس مجهول المالك ولكن لأنَّنا لا نستطيع أن نوصله إلى الإمام لأنَّ الإمام أساساً لم يُشرِّعه أنتم شرَّعتم ذلك، لو كان الإمام قد شرَّع الخمس لبيَّن أنَّ هذا الخُمس أين يُذهب به وماذا يُفعل به في زمان غيبته وأين يُوضع، ولكن أنتم شرَّعتم وكل واحد يأتينا بطريقة، وحينما يعرضون الأمر على الشيعة يعرضون الأمر وكأنَّهُ مفروغٌ منه مُتَّفقٌ عليه القضية نهائية وأنتم تلاحظون أنا لو كان عندي متَّسع من الوقت لجئت بكل الكتب الفقهية بالتسلسل حتَّى ترون المهزلة الموجودة في كتب مراجعنا لجئت بها بالتسلسل بالضبط مرجع بعد مرجع مُنذُ زمان المفيد إلى يومنا هذا، ولكن هذا يحتاج إلى حلقات كثيرة، فأنتم تصوَّروا مُنذُ زمان المفيد المتوفى 413 للهجرة إلى هذه السنة 1439, يعني أكثر من ألف سنة، عدد هائل من المراجع، ولكن ثقوا البقية يتكلَّمون مثل هؤلاء والبعض منهم أسوأ، وإنَّما أنا جئت بالأسماء اللامعة جدَّاً

وجئت بأصحاب الموسوعات الفقهية الرسمية المعتمدة في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية, أنا جئت بالأسماء الَّتي تعرفها الشيعة وتضيف إليها الكرامات والمعجزات و و إلى آخره، ولا حقيقة لكل ذلك.

فماذا يقول السيِّد الخوئي: **لأنَّهُ وإن كان** – هذا المال الَّذي هو مال الإمام – **معلوم المالك وهو الإمام عليه السَّلام إلَّا أنَّهُ من جهة عدم التمكن من الوصول إليه ملحقٌ بمجهول المالك نظير سائر الأموال المعلوم مالكها فيما إذا لم يُمكن الوصول إليه وقد تقدَّم أنَّ القدر المتيقن مِمَّن يجوز تصرُّفاته في تلك الموارد هو الأعلم** – يعني المرجع الأعلم – **وقد تقدَّم أنَّ القدر المتيقن** – هذا مثل القدر المتيقن في سهو النَّبي في سهو المعصوم في سهو الإمام الحُجَّة (القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم في غير الموضوعات الخارجية) – **القدر المتيقن مِمَّن يجوز تصرُّفاته في تلك الموارد** – في أموال الإمام الحُجَّة – **هو الأعلم** – واحنا نقبض من دبش، يعني هو هذا القدر المتيقن، القدر المتيقن ننتقص من المعصوم! القدر المتيقن نتصرَّف في أموال المعصوم ننهب أموال المعصوم! وإلى متى نبقى مع هذا القدر المتيقن؟! وهذا القدر المتيقن من أين جئنا به؟ هذه استحسانات، اسحتسانات في استحسانات في استحسانات، وهذا هو الاجتهاد بعينه الَّذي يلعنه الأَئِمَّة ويتبرؤون منه، وبقية الكلام أسوأ من هذا الكلام.

- **هذا الكتاب هو (الخُمس في الشريعة الإسلامية الغَراء ).**

وبالمناسبة هذه الكتب كلها بمثابة حاشية على (العروة الوثقى), فهذا الكتاب للسيِّد مُحسن الحكيم: (مُستمسك العروة الوثقى), هو شرحٌ للعروة الوثقى, وهذا الكتاب التنقيح: (التنقيح في شرح العروة الوثقى), هذا للسيِّد محسن الحكيم, وهذا للسيِّد الخوئي, وهذا أيضاً (الخُمس في الشريعة الإسلامية الغَراء), هو شرح لكتاب الخُمس أيضاً في العروة لفقيه ومرجع معاصر الشيخ جعفر سبحاني، الخُمس في الشريعة الإسلامية الغَراء، شرحٌ استدلاليٌّ مُقارن على كتاب الخُمس من العروة الوثقى بأسلوبٍ مُوجز جعفر السبحاني، الطبعة الأولى، المطبعة اعتماد, قم, 1420 هجري قمري، صفحة (415), ماذا يقول الشيخ جعفر سبحاني؟

وإنَّما اخترت كتاب الشيخ جعفر سبحاني هناك ميزة في كتب شيخ جعفر سبحاني أنَّهُ يُحاول أن يطرح آراءً هي الآراء الشائعة المشهورة المعروفة في سائر كتبه هكذا يُحاول أن يجمع بين الآراء الموجودة.

صفحة (415) فماذا يقول؟ يقول: **هذهِ المسألة** – أيَّة مسألة؟ مسألة الخُمس في زمان غيبة الإمام الحُجَّة, يقول: **هذهِ المسألة من المسائل الهامة الَّتي لم يردُ فيها نص** – إذا لم يرد فيها نص لعاد هذه اللغوة كلها شنو؟ لم يرد فيها نص، وهذا الكلام تلاحظون ابتداءً من الشيخ المفيد الكل يقولون لم يرد نص, إذاً هذه

اللغوة الطويلة العريضة هذا استحمار للشيعة أو ليس استحماراً ماذا تقولون أنتم؟ – **هذهِ المسألة من المسائل الهامة الَّتي لم يرد فيها نص** – إذا لم تكن نصوص فمن أين نأتي بالأحكام؟ (**وَأَمَّا الحَوَادِث الوَاقِعَة فَارجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا**), الإمام أرجع إلى رواة الحديث يُخرجون الأحكام والنتائج والقرارات والمواقف من حديث أهل البيت، هذهِ القضية ليس فيها نص، وأعتقد من تابعني من بدايات الحلقة السابقة, من بدايات الجزء الأول من هذا العنوان: (الخُمس في منهج الكتاب والعترة), من البداية يقولون: (المشكلة لا يوجد نص)، الشيخ المفيد توفي 413 للهجرة يقول لا يوجد نص، الشيخ جعفر سبحاني حيٌّ يُرزق في مدينة قم أطال الله في عمره ومنَّ عليه بالصحة والعافية – **هذهِ المسألة من المسائل الهامَّة الَّتي لم يرد فيها نص فأوجد حيرةً بين الفقهاء بعد الغيبة** – هذا الأمر المفروض التعبير (فأوجدت), إذا كان التعبير فصيحاً بليغاً, ونحن نتحدَّث عن فصاحةٍ وبلاغة في المرجع, يجوز (فأوجد) ولكن التعبير الأفصح والأبلغ (فأوجدت), – **هذه المسألة من المسائل الهامة الَّتي لم يرد فيها نص فأوجد** – قطعاً ممكن البعض سيتأوَّل من أنَّ الفاعل هو عدم ورود النص بتأويل الكلام بهذه الطريقة لا أريد الآن الخوض في هذه الجزئيات الَّتي ليست هي في غاية الأهمية – **هذهِ المسألة من المسائل الهامة الَّتي لم يرد فيها نص فأوجد، (فأوجدت)** – هذه المسألة – **فأوجدت حيرةً بين الفقهاء بعد الغيبة إلى عصر شيخ الفقهاء** – من؟ – **صاحب الجواهر** – يعني إلى زمان لعبة الطرة كتبة، يعني كأنَّه لَمَّا لعب لنا صاحب الجواهر لعبة الطرة كتبه حُلّت المشكلة, ولذلك تلاحظون السيِّد الخوئي ذهب إلى قول صاحب الجواهر ولكنَّه خفَّفه قال: (هو معلوم المالك وأكَّد هذه القضية ولكنَّه يُلحق بمجهول المالك وأرجع التصرَّف فيه إلى الأعلم بحسب القدر المتيقن إلى المرجع الأعلم ), باعتبار هو المرجع الأعلم فهو يتصرَّف فيه.

اقرأ الكلام مرة ثانية هذه المعلومات معلومات مهمَّة:

- أولاً: أنتم ليس لكم من اطلاعٍ عليها.
- وثانياً: حتَّى إذا أردتم أن تبحثوا في الكتب لن تعثروا عليها بسهولة.
- وثالثاً: لا يوجد أحدٌ غيري يُحدِّثكم بهذه الصراحة.
- ورابعاً: أنتم تعودتم على ثقافة ومعلومات ديخية، معلومات ديخية بطريقة الاستحمار الكامل تمرون على الأشياء من دون أن تدقّقوا النظر فيها, تمرون على العيب وترونه جمالاً وكمالاً، لأنَّ الإنسان إذا اعتاد أن ينظر إلى العيب فإنَّهُ لا يستطيع أن يُشخّصه إذا اعتاد أن يعيش معه.

أنا أنقل لكم هذه الحكاية الحقيقية: كنت مع بعضٍ من أقربائي في العراق في إحدى سفراتي إلى العراق وركبنا السيارة من الجنوب من الناصرية باتِّجاه كربلاء للزيارة، الطريق من الناصرية عِبر السماوة إلى كربلاء أنا أنظر يميناً شمالاً أراضي خالية لا يوجد فيها لا قرى لا مدن، هذهِ الأراضي الَّتي تكون فيما بين المدن، فيما بين القرى ولكنَّني أنظر يميناً شمالاً على جانبي الطريق مزابل، مزابل، الأكياس تتطاير في الهواء في كل اتِّجاه، قناني المياه المعدنية الفارغة في كل مكان، إطارات السيارات في كل مكان، كل شيء، مزابل، مزابل، مزابل، أشكال مختلفة من الكارتونات من علب الكارتون، ملابس ممزقة على طول الطريق يميناً وشمالاً وأرى ذلك على امتداد البصر في كل مكان أرى مزابل، فأنا على سبيل الطرفة سألت الموجودين في السيارة السائق ومن كانوا معي موجودين في السيارة سألتهم, أنا الوحيد الَّذي كنت قادماً من خارج العراق البقية كلهم في السيارة كانوا من سُكّان البلد، قلت لهم أنا عندي سؤال، قلت لهم الدنيه وهذا هو التعبير العراقي، قلت لهم: الدنيه بالسنة كم مرة تمطر عندكم زبالة؟ فهم يعني استغربوا هذا السؤال، قالوا: اشلون؟ قلت لهم: هذه الزبالة منين جاية؟ حتماً غير الدنيا تمطر, السماء تمطر زبالة, لأنَّه هنا لا توجد مدن, لا توجد قرى, لا توجد مقاهي, لا توجد مطاعم, لا يوجد إنسان ولا حتَّى حيوان يتحرَّك في هذهِ الأراضي الفارغة الواسعة، هذه الزبالة الممتدة على مد البصر يميناً وشمالاً الكميات الهائلة وليس أكوام على سعة الأرض هذهِ الزبالة من أين جاءت؟ الجواب الوحيد هو أنَّ السماء تمطر عندكم زبالة, فلذلك أنا سألت بالسنة كم مرة تمطر عندكم زبالة؟ قالوا: وين هاي الزبالة؟ قلت لهم: هاي شوفوا، شوفوا، شوفوا هاي الزبالة، قالوا: والله احنا ما نشوفها احنا معتادين عليها، احنا رايحين رادين بهذا الطريق ما نشوف زبالة، فلمَّا بدأت أقول لهم هذه الأكياس هذهِ القناني الفارغة, هذه علب الصفيح هذا كذا كذا, بدءوا يقولون: اي والله صحيح, هذهِ زبالة من أين جاءت هذه الزبالة؟ الزبالة هذه من أين جاءت؟ الإنسان إذا اعتاد على عيبٍ وتعايش معه بمررو الوقت لا يراه عيباً ، على أيِّ حال.

أعود إلى ما جاء في صفحة (415), من كتاب (الخُمس) للشيخ جعفر سبحاني, وهو شرحٌ وتعليق على كتاب الخُمس في العروة الوثقى الرسالة العملية لمرجعٍ من مراجع الشيعة هو السيِّد كاظم اليزدي رحمةُ اللهِ عليه، يقول: **هذهِ المسألة من المسائل الهامة الَّتي لم يرد فيها نص فأوجد حيرةً بين الفقهاء بعد الغيبة إلى عصر شيخ الفقهاء صاحب الجواهر الَّذي توفي سنة 1266 للهجرة ..**

إلى أن يقول بالنسبة لتعدُّد آراء الفقهاء: **وقد أنهاها صاحب الحدائق فبلغت أربعة عشر قولاً** – ومرَّ هذا الكلام, أنا قرأت عليكم ذلك من كتاب (الحدائق الناظرة), في الجزء الثاني عشر من الحدائق الناظرة في حلقة يوم أمس، تحدَّثت عن أنَّ الأقوال عدَّدها حتَّى وصل إلى القول الرابع عشر، نفس الكلام يقوله الآن الشيخ

جعفر سبحاني – **وقد أنهاها صاحب الحدائق** – يعني الشيخ يوسف – **فبلغت أربعة عشر قولاً, وأضاف إليها صاحب الجواهر قولين** .. إلى آخر كلامه. أنا هنا لا أريد أن أقف عند كل صغيرةٍ وكبيرة وإنَّما استعرضُ لكم صورة الحال الَّذي عليه الواقعُ الشيعي.

صفحة (419), تحت عنوان: (تصرّفٌ فيما فيه رضاه), تصرّفٌ فيما فيه رضاه, يعني نتصرَّفُ في الخُمس في الموارد الَّتي يكونُ فيها رضا الإمام، هو نحن ما أدرانا ما الَّذي يُرضي الإمام كي نتصرَّف؟! هذهِ قضية أموال, نحن نعرف أنَّ الإمام عليه السَّلام يُرضيه الأمر الفلاني في الخطوط العامة, ولكن هذهِ قضية تشريعية, وهذهِ أموال، لابد من معرفتنا برضاه بنحو الخصوص، لا كما قال الشيخ مرتضى الأنصاري: (وإن لم نعلم رضاه بالخصوص)، الشيخ مرتضى الأنصاري يعزف على هذا الوتر، يريد أن يقول من أنَّنا نستطيع أن نعرف الرضا العام الخطوط العامة في رضا الإمام الحُجَّة: (وإن لم نعلم رضاه بالخصوص) هكذا قال، يدورون حول هذه القضية، هم لايعلمون أين يُنفقون الخُمس، هم أسَّسوا المشكلة, الإمام أسقط الخُمس، لو كان الإمام أوجب الخُمس لوضع برنامجاً لصرفه، مشكلتهم هي هذه، لكنَّهم لا يريدون أن يعترفوا بالمشكلة تُلاحظون يقفزون على المشكلة، لم نجد أحداً سأل هذا السؤال يا جماعة إذا كان الإمام يُوجب الخُمس هل من المعقول أنَّهُ لا يرسم رسماً وبرنامجاً في ذلك؟! لم يسأل أحد، لماذا؟ فلوس فلوس فلوس فلوس، بالفارسي (پول)، (Money), القضية قضية (Money), (پول)، (فلوس).

صفحة 419 فلنذهب إلى فاصل ، نذهب إلى فاصل وبعد الفاصلِ أعودُ إليكم .

**تصرّفٌ فيما فيه رِضاه:** تصرّفٌ في الخُمس في الموارد الَّتي يرضى إمام زماننا أن نصرف الخُمس فيها – **هذا القولُ مِمَّا أبدعهُ صاحب الجواهر** – هو نفس صاحب الجواهر بعد ذلك تراجع حين قلت إنَّه يلعب لعبة الطرة كتبه هو بعد ذلك تراجع وقوَّى قولاً آخر وهو أنَّ هذا المال مالٌ مجهول المالك والَّذي مال إليه السيِّد الخوئي وحسَّن الأمر بتحسينات، لكن يبدو أنَّ الشيخ جعفر سبحاني يميل إلى جهة الطرة، السيِّد الخوئي مال إلى جهة الكتبة، طرة وكتبه – **هذا القولُ مِمَّا أبدعهُ صاحب الجواهر هو صرفهُ فيما نعلم أنَّهُ راضٍ بصرفهِ فيه** – على أيِّ أساس؟ هذه قضية مالية – **قال قُدِّس سره: حُسن الظن برأفة مولانا صاحب الزمان روحي له الفداء يقتضي بعدم مُؤاخذتنا في صرفهِ على المهم** .. إلى آخره من المصارف، هو حين تقول حُسن الظن يعني أنت لست متأكِّداً من حالك، فلماذا تُورِّط نفسك في أموال الإمام المعصوم وأنت لست متأكِّداً من ذلك، الشيخ جعفر يقول هذا مِمَّا أبدعهُ صاحب الجواهر، لأنَّ الكلام يأتي مُنسجماً مع مزاجه، حين تقول حسن الظن هذا يعني أنَّك لست متأكِّداً من أنَّك تقوم بأمرٍ صحيح ولذلك تلجأ إلى

حسن الظن، من الَّذي أجبرك على هذا؟ الإنسان في بعض الأحيان يكون مجبوراً على أمر، الظروف ضغطت عليه، الشيطان غلبه، فنقول نلجأ إلى حسن ظننا بالله إلى حسن ظننا بالإمام، أمَّا هذهِ قضية تشريع لابد أن تكون متأكِّداً منها، من أفتى بغير علم يعني ليس متأكِّداً أكبَّه الله على منخريه في نار جهنم أو فليبتوأ مقعده من النَّار من نار جهنم، من أفتى بغير علم, يعني لم يكن متأكِّداً, لأنَّ العلم تعني التأكّد، العلم تعني الأدلة, تعني البراهين, تعني النصوص, وأنتم تقولون ما عندنا نص، هذه قضية تشريع، هذه ليست قضية شخصية ولا قضية عاطفية، ولا أنَّ الإنسان وقع في معصيةٍ اعتاد عليها ولا ولا، هذا أمر تشريعي، الأمر التشريعي يحتاج إلى دليل، يحتاج إلى تحقيق، يحتاج إلى قصد واضح.

فحينما يقول: بأنَّهُ يبني بناءه على حسن الظن برأفة الإمام الحُجَّة, هذا الكلام ليس علمياً وليس منطقياً وليس فقهياً، أنت في حالة تشريع، نعم أنا ارتكبت معصية هذه قضية جزئية شخصية فإنَّني ألجأ إلى حسن ظني بإمامي أن يشفع لي, أن يتجاوز عني، لكن لا أن أقوم بتشريعٍ من دون دليل بناءً على حسن الظن، هذا هُراء ، هذا ضحك على الذقون، وإذا كان مُلتفتاً أنا لا أريد أن أقول من أنَّ فقهاءنا مُلتفتون إلى ما يقومون به، إذا كانوا مُلتفتين هذهِ عملية خُداع وسرقة باسم الإمام الحُجَّة وسرقة علنية من الشيعة، هذه عملية خُداع وسرقة، أنا لا أريد أن أقول إنَّ فقهاء الشيعة هكذا يفعلون وإنَّما هم وقعوا في مطبٍّ شيطاني ووقعوا في مطبِّ التقليد قلَّد بعضهم بعضاً، ووقعوا في مطبّ الإفتاء بغير علم، ووقعوا في مطبّ الجهل المركَّب والحماقة، وقعوا في هذهِ المطبَّات فوقعوا في هذهِ الشبهة الكبيرة، غريبٌ هذا!! يعني هذا الكلامُ الهزيل يُعدّ ابداعاً عند فقهاء في هذا القرن في زماننا، أيُّ إبداعٍ في هذا الكلام؟ أين هو الإبداع؟!

وبالمناسبة هذا الكلام ليس فقط يرددهُ الشيخ جعفر سبحاني السيِّد الخوئي في أبحاثهِ أبحاث الخارج عن الخُمس نفس الكلام يرددهُ عن قضية الإبداع الَّذي جاء بهِ صاحب الجواهر, سواء في هذا القول أو في القول الثاني من أنَّنا نتعامل مع أموال الإمام على أنَّها مجهولة المالك، ومراجع آخرون نفس الشيء يعني هذا الكلام ليس خاصاً بالشيخ جعفر سبحاني, بل ربّما أنَّ الشيخ جعفر أخذ الكلام من الآخرين، وهذه القضية واضحة في كتب الشيخ جعفر ينقل كثيراً من كلام الآخرين.

**هذا القول مِمَّا أبدعهُ صاحب الجواهر هو صرفه فيما نعلم أنَّه راضٍ بصرفه فيه, قال قُدِّس سره** – صاحب الجواهر – **حسن الظن برأفة مولانا صاحب الزمان روحي لهُ الفداء يقتضي بعدم مؤاخذتنا في صرفهِ على المهم من مصارف كذا كذا**.. إلى أن يستمر الشيخ جعفر سبحاني، إلى أين يريد أن يصل بعد أن ذكر قول صاحب الجواهر ومدحهُ بأنَّه إبداع وبعد أن بيَّن من أنَّ الحيرة كانت موجودةً من بداية الغيبة

حتَّى وصلنا إلى صاحب الجواهر، ما هي الحيرة بقيت نفس الحيرة، ولكن يريد أن يقول للمتلقي من أنَّ الحيرة تشتت بهذا الإبداع الَّذي جاء به صاحب الجواهر، إلى أين يريد أن يصل؟ ما هي الموارد الَّتي نصرف فيها الأخماس والإمام يرضى عن ذلك؟: **فتأسيس الحوزات العلمية** – هنا – **فتأسيس الحوزات العلمية ذكوراً ونساءً وتربية الطلاب وبعثهم إلى الأكناف** – لتعليم النَّاس الفكر القطبي، الآن طلبة الحوزة هكذا يفعلون إمَّا يُعلّمون الناس فكر ابن عربي أو فكر الشافعي أو فكر سيِّد قطب وهذا هو الموجود وهذه منابرنا الَّتي نراها وهذه فضائياتنا، فحتَّى لو سلَّمنا أنَّ الإمام الحُجَّة بعد كل هذهِ السلسلة الطويلة من الهُراء.

أوَّلاً: شرَّعنا الخُمس بخلاف ما يريد الإمام.

ثم نصبنا الفقهاء نُوَّاباً عن الإمام في هذه القضية، ولا يوجد أي دليل لا عينٌ ولا أثر يدل على هذا، ومن يُكذّبني فليأتني برواية تقول من أنَّ الإمام نصب الفقهاء نُوَّاباً عنه في التصرّف في الأموال الشرعية، أساساً هو أسقط الأخماس في زمان الغيبة.

بعد ذلك جئنا وقُلنا من أنَّ نُوَّاب الإمام يتصرَّفون على هذا الأساس على أساس حُسن الظن فيصرفون الأموال في الموارد الَّتي يرضى عنها الإمام، أين هذه الموارد؟ الحوزات العلمية.

فلنفترض أنَّ هذا صحيح الحوزات العلمية تُعلِّم الناس حديث أهل البيت؟ الحوزات العلمية تُعلِّم الناس التشكيك في حديث أهل البيت!

الحوزات العلمية تُعلِّم الناس تفسير القُرآن بحسب ما أُخذ علينا بالعهد المأخوذ في بيعة للغدير أنَّ التفسير من عليٍّ وآلِ عليّ؟ الحوزات العلمية تُفسِّر القرآن وفقاً لمنهج الفخر الرازي وسيِّد قطب وابن عربي.

الحوزات العلمية تُعلِّم الناس الأخلاق وفقاً لمنهج جعفر بن مُحَمَّدٍ الصادق؟ أبداً، هذه كتب الأخلاق الَّتي يدرسونها في الحوزات كتب النواصب، إمَّا هي كتب نواصب بشكل مباشر مثل (إحياء علوم الدين للغزَّالي) والَّذي أدخله الفيض الكاشاني وسمَّاه تزويراً (المحجَّة البيضاء في إحياء الإحياء)، والله هذا هو كتاب إحياء علوم الدين للغزَّالي غيَّر شيئاً يسيراً منه لا يذكر أبداً، وهذه الموسوعة الكبيرة موسوعةٌ ناصبية وهي المصدر الأهم والأكبر عند علماء الشيعة في الأخلاق.

ماذا يُعلِّمون؟ التاريخ؟ علماؤنا يعشقون الطبري إلى الحدِّ الَّذي السيِّد الخوئي وبقية المراجع يُقدِّمون قول الطبري على الإمام الهادي ويفتون على هذا الأساس فتاوى صادرة على هذا الأساس وهذا الكلام مرَّ في

برنامج (الكتاب النَّاطق) وبالتفصيل، ما هو الَّذي تُعلِّمه الحوزات؟ الأحكام الشرعية؟ الأحكام الشرعية هذه عملية استنباطها عملية استنباطٍ شافعية، هل هذا هو الَّذي يريده الإمام الحُجَّة؟

هذا إذا سلَّمنا بكل المقدِّمات السابقة من أنَّ الخُمس مُشرَّع في زمان الغيبة ومن أنَّ الفقهاء نوَّابٌ للإمام في التصرُّف في أمواله، ومن أنَّهم يتصرَّفون مع عدم وجود نصوص على أساس حُسن الظن في الموارد الَّتي يرتضيها الإمام، ومن أنَّهُ من الموارد الَّتي يرتضيها الإمام صرف الأموال في الحوزات العلمية، إذا سلَّمنا بكل هذا, ماذا تُعلِّم الحوزات العلمية؟ هذه النقطة ماذا تُعلِّم ماذا تَدرُس وماذا تُدرِّس؟ أين فكر أهل البيت في الحوزات العلمية؟

هل من المنطقي أنَّ الإمام الحُجَّة يرضى بصرف أمواله مع كل هذه المُقدِّمات الَّتي افترضنا صحتها وهي ليست بصحيحة، يرضى أنَّ أمواله تُصرف في تدريس ونشر الفكر الناصبي وهو الَّذي قال للميرزا مهدي الاصفهاني: **(طَلَبُ المَعَارِف مِن غَيرِ طَرِيقِنَا أهلِ البَيت مُسَاوِقٌ لإنكَارِنَا)**, وهذا الكلام وجَّهه الإمام الحُجَّة لِمن؟ لميرزا مهدي الاصفهاني الَّذي كان مجتهداً على المستوى الفقهي والأصولي وكان رمزاً عرفانياً أجازه أساتذته في العرفان سيِّد أحمد الكربلائي وغير سيِّد أحمد الكربلائي، والرجل شكَّ فيما هو عليه، أنا هنا لا أريد أن أتحدَّث عن قصة الميرزا مهدي الاصفهاني لا شأن لي بها الآن، ولكن أقول الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يرضى بهذا الأمر؟ عندكم دليل على ذلك؟ ما هو الدليل؟

**تعالوا نُسلِّم على كل هذه المُقدِّمات:**

- **المقدِّمة الأولى:** الخُمس مُشرَّع في زمان الغيبة.
- **المقدِّمة الثانية:** الفقهاء ينوبون عن الإمام الحُجَّة في التصرُّف بأمواله.
- **المقدِّمة الثالثة:** من أنَّهُ حتَّى مع عدم ورود النصوص فإنَّ الفقهاء يتصرَّفون وفقاً لهذه القاعدة وفقاً لقاعدة (حسن الظن برأفة الإمام), ويصرفون الأموال في الموارد الَّتي يظنون أنَّ الإمام يرضى عنها تمشي هذه المقدِّمة.
- **المقدِّمة الرابعة:** من أنَّ الصرف في تأسيس الحوازت العلمية للرجال والنساء من الموارد الَّتي يرضى بها الإمام.

قبلنا، إلى هنا قَبلنا, لكن هذه الحوزات الموجودة الآن هل تُدرِّس فكر الإمام الحُجَّة؟ الجواب كلا، طبعاً سيُرقِّعون، نحن تعلَّمنا على الترقيع.

**فتأسيسُ الحوزات العلمية ذكوراً ونساءً وتربية الطلاب وبعثهم إلى الأكناف لتعليم النَّاس وإرشادهم ونشر الكتب المفيدة على أصعدة مُختلفة ككبحِ جماح الكُفر والإلحاد ونشر مفاهيم الإسلام وتعاليمهِ ..** إلى أن يقول العبارة قاصرة ربَّما سقطت كلمة أو أنَّ التعبير هو قاصر: **ونشر مفاهيم الإسلام وتعاليمهِ** – يبدو: **وكل أمرٍ يُعدّ ترويجاً للشريعة وإقامةً للدين وسبباً لإقبال النَّاس إلى الحقّ وابتعادهم عن الباطل كلّ ذلك من الأمور الَّتي نعلم جزماً بكونها مطلوبةً عنده** – نعلم جزماً!!

هذا كالجزم الَّذي يقوله السيِّد الخوئي هنا بالضبط في صفحة (220) من كتابه (التنقيح في شرح العروة), جزء الاجتهاد والتقليد: (**للجزمِ** – ماذا يقول؟ – **للجزمِ بأنَّ من يُرجع إليه في الأحكام الشرعية** – في مرجع التقليد هذا الشرط – **للجزمِ بأنَّ من يُرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يُشترط أن يكون شديد الحُبِّ لهم أو يكون مِمَّن له ثبات تام في أمرهم**). لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت أو مِمَّن له ثبات تام في أمرهم، للجزم هذا الجزم من أين جاء به؟ من جيب الصفحة، استحسانات هذه، هؤلاء يتحدَّثون عن أحوالهم الشخصية ليس أكثر من ذلك وهذا الجزم مثل هذا الجزم.

كل هذه الأمور الَّتي ذكرها الشيخ جعفر سبحاني: **كل ذلك من الأمور الَّتي نعلم جزماً بكونها مطلوبةً عنده** – من قال؟ أنَّ هذه الأمور بحسب ما تصدر الآن هي مطلوبة جزماً؟! هذهِ خيالات شيخ جعفر وخيالات الآخرين! من قال من أنَّ الأمور الَّتي تصدر بحسب هذهِ الأوصاف الَّتي ذكرها (ككبح جماح الكفر والإلحاد), من قال إنَّ كبح جماح الكفر والإلحاد بنوع هذه الكتب ونوع هذه الأفكار الَّتي تُطرح هو أمرٌ مطلوبٌ من قِبل الإمام الحُجَّة في هذا الوقت ويرضى أن يُصرف عليه وأن يُنفق عليه من أمواله من أموال الإمام من قال؟!

هذه عناوين عامة، والعناوين العامة إذا أردنا أن نُطبّقها تحتاج إلى معرفة خصائصها المكانية والزمانية لأنَّنا نتحدَّث عن الإمام الحُجَّة، نعم نحن يمكننا أن نقوم بهذهِ الأمور من أموالنا أو من تبرعات من الشيعة لأجل هذه الأمور، ونقول هذهِ أمور مطلوبة, نعم أمور مطلوبة بالنحو العام بالمطلوبية العامة، لكن لا أن نأخذ أموال الإمام الحُجَّة من دون إذنٍ من الإمام, من دون إجازةٍ من الإمام ونحن نقترح من عندنا أنَّ الإمام يريد مِنَّا أن نصرف هذهِ الأموال في هذه الموارد، إذا جوَّزنا هذهِ القضية أول عنوان ينسبق إلى الذهن: (أن نصرف الأموال في التمهيد لظهوره), إذا افترضنا كل هذه المقدِّمات السابقة صحيحة والآن بأيدينا مال للإمام الحُجَّة ويجوز لنا أن نتصرَّف فيه، العنوان الأول الَّذي يجب علينا أن نصرف فيه هذهِ الأموال العنوان الَّذي يريده الإمام الحُجَّة، العنوان الَّذي يريده الإمام الحُجَّة هو (التمهيد لظهوره)، إذا كانت هذهِ الأمور جزءًا من

التمهيد لظهوره وكانت بحسب ما يريد أن تكون وفقاً لهذا القانون أنَّ هذه المعارف مأخوذه منهم, (**طَلَبُ المَعَارِف مِن غَيرِ طَرِيقِنَا أَهلِ البَيت مُسَاوِقٌ لِإنْكَارِنَا**), إذا كانت الأمور هكذا نعم يمكن أن تُوضع المسألة للنقاش هذا إذا قبلنا بالمقدِّمات, المقدِّمات أساساً ليست صحيحة.

**كل ذلك من الأمور الَّتي نعلم جزماً** – هذا الجزم كجزم السيِّد الخوئي – **بكونها مطلوبةً عنده ونعلم أنَّهُ عليه السَّلام راضٍ لصرف حصته كذلك** – قطعاً إذا سمع الشيعة بهذا المضمون بشكل عام من أنَّنا نأخذ الحقوق الشرعية ونصرف هذه الحقوق في نشر المذهب في إعلاء كلمة الإسلام وأمثال ذلك والإمام يريد هذه الأمور, القضية ليست هكذا، القضية هذه قضية تشريع، أين هو التشريع؟ الآن في الدول وهي دول يؤسّسها الناس يؤسّسها البشر، حينما تعرض قضية من القضايا يتوقفون يقول ما عندنا تشريع لابد أن يكون عندنا تشريع حتَّى نتصرَّف إن كان على مستوى القضاء، على مستوى البرلمانات، على مستوى الجهات التنفيذية، على جميع المستويات في العالم كله, إذا ما طرأ طارئ يتوقفون يقولون: (ما عندنا قانون في هذهِ القضية, ما عندنا تشريع لابد أن يكون هناك تشريع ولابد أنَّ هذا التشريع يأتي من مجراه الخاص ولابد أن تكون هناك مُعطيات حقيقية على ضوءها يتم التشريع), هذا هو الَّذي يجري الآن في كل دول العالم، والأمر هو هو في الجانب الديني لابد أن يكون هناك مجرى للتشريع وهذا التشريع لابد أن يكون مبنياً على أسس صحيحة لا لعبة الطرة كتبة، ولا لعبة الجزم الَّذي لا معنى لهُ وهو مُخالف للأدلة، ولا لعبة الاستحسانات الخرقاء الَّتي يلعنها الأَئِمَّة هذا هو الَّذي يجري الآن على أرض الواقع, هذا كلام إنشائي حين يُقال نحن إذا منعنا الخُمس فماذا نصنع الحوزاة العلمية, المؤسسات, المراجع, الوضع الديني، هذه قضية وهذه قضية، هذا موضوع آخر، في زمان الأَئِمَّة هل كانت الأخماس تُصرف للحوزات العلمية؟ هل يوجد عندنا نص في ذلك؟ يعني أنتم أكثر خبرة وأكثر كفاءة وأكثر قدرة وحوزاتكم أفضل من حوزات الأَئِمَّة, ما هذا الهُراء؟ ما نحن نرى أنَّ أعمدة الحوزات العلمية هم الَّذين يجلبون الأخماس يُعطونها للإمام الصادق، ما نحن هكذا كُنَّا نرى، الروايات واضحة وصريحة في ذلك، لأنَّ كبار علماء الشيعة كانوا يعملون, كانوا يعملون بالتجارة, الأعم الأغلب منهم كانوا يعملون بالتجارة, وكانوا هم يدفعون الأخماس والأموال للإمام المعصوم.

الفرق الصوفية والطرق الصوفية في العالم السُنّي هؤلاء أكثر عدداً من الشيعة بشكل عام ومؤسساتهم أفرادها أكثر عدداً من الحوزات الشيعية، حالتهم المادية أرقى بكثير من الحالة المادية للعاملين في الجو الحوزوي ولطلاب الحوزات العلمية, هذا لا يعني أنَّ المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية أنَّ أموالها قليلة أموالهم كثيرة, أموال

المراجع كثيرة جدَّاً خصوص المرجعية العليا أموالها أموال دول أموالهم أموال دول، أموالهم كثيرة جدَّاً، لكنَّنا نحن نعرف دائماً هناك إعطاء قليل على طول الخط سواء كانت الأموال كثيرة أو قليلة.

أنا اذكر هذه الحادثة هذه الحادثة حادثة حدثت بين أشخاصٍ أعرفهم لا أريد أن أسمّي فالبعض منهم قد مات وليس مهمَّاً أن تكون الأسماء حاضرة ولكن هذا هو الواقع, شخصية معروفة جدَّاً ومن الشخصيات الَّتي تُلقَّب بآية الله في أجواءنا العراقية، جذورها إيرانية أكثر شخصياتنا جذورهم من إيران، شخصية معروفة جدَّاً وتُلقَّب بلقب آية الله، أتباع وأحزاب وجماعات وإلى آخره ومسؤوليات في هذه الأجواء، أحد المشايخ من مجموعته من أجوائه, أحد المشايخ أيضاً بسبب عطاءات مالية حدث اختلاف فيما بين هذا الشيخ الصغير في المسئولية, وإلَّا هو كبير في العمر ومع ذلك الشيخ الكبير مع آية الله صارت مُهاترات وكلام أنا لا أريد أن أدخل إلى التفاصيل لأنَّني إذا دخلت في التفاصيل سيُعرف من هو هذا الشخص الَّذي أتحدَّث عنه وأنا لا أريد أن اقحم الأسماء في هذه القضية، ليس خوفاً من أحد لكنَّني لا أملك فيديو لو كنت أملك فيديو سأعرضه لكم هذه حوادث حدثت في مسيرة الحياة فماذا قال آية الله عن هذا الشيخ بعد أن حدث اختلاف وحدثت قطيعة سأله البعض فلان؟ فماذا قال؟ قال: وين يروح درب الجلب عالقصَّاب, وفعلاً بعدين الجلب رجع إلى القصَّاب، وين يروح درب الجلب عالقصَّاب، وفعلاً جاء الكلب نادماً معتذراً منكسراً مستقيلاً مستغفراً منيباً نابحاً مبصبصاً بذيله ومر الجلب عالقصَّاب، على أيِّ حال.

فأقول المؤسسات الصوفية أكثر رخاءً في حياتها لأفرادها هم لا يأخذون الخُمس هم يعتمدون على سياسة الوقف الاستثماري، وهذه التجارب موجودة أمام أعيننا، فأنا لا أتحدَّث في زاويةٍ مُظلمة أنا أتحدَّث عِبر الأقمار الصناعية، والآن الجميع عندهم فضائيات, الحوزات الشيعية عندها فضائيات طرق الصوفية عندهم فضائيات وهذه حقائق، الفرق الصوفية منتشرة في آسيا في أفريقيا في أوروبا في القارة الأمريكية في كل مكان عدد الصوفية أكثر من عدد الشيعة والمؤسسات الصوفية أوسع من المؤسسات الشيعية، المستوى الاقتصادي لأفرادهم أفضل من المستوى الاقتصادي لأفراد الحوزات الشيعية, قطعاً عامة أفراد الحوزات الشيعية أمَّا مجموعات اللوغية واللحيسية واللقامة والعظَّامة والحبربش هؤلاء مُنعَّمون، جوقة المُسقّطين الَّتي يحتاجونها لتسقيط الآخرين هؤلاء مُنعَّمون وهذه المجموعات بالمناسبة موجودة عند كل مرجعيةٍ من المرجعيات ولكن بحسب قدرتها المالية، فيمكن أن تجد عند مرجعٍ من المراجع شخص واحد يقوم بعملية التسقيط لأنَّه لا يستطيع أن يدفع لأكثر من شخصٍ واحد خصوصاً هؤلاء المراجع الصغار, أمَّا المراجع الكبار اللي أيدهم بالدهن هؤلاء لا ستكون المجموعات المُسقِّطة للآخرين جوقة المُسقّطين ستكون فيها عمائم كبيرة ووسائل إعلام, لأنَّ عملية الدفع ستكون واسعة جدَّاً هذا هو الموجود على أرض الواقع, ووالله إذا أردت أن أتحدَّث

بالأرقام وحتَّى بالوثائق بإمكاني أن أفعل ذلك، لكنَّ البرنامج ليس مُنعقداً لهذا الموضوع لو كان مُنعقداً لهذا الموضع لجئتكم بالوثائق والتسجيلات والأرقام، فلماذا لا تعتمد المؤسسة الدينية مسألة الوقف الاستثماري هناك أوقاف كثيرة جدَّاً ولكنَّها مُهملة، لماذا لا تؤسّس المؤسسة الدينية بنك استثماري خاص بالمؤسسة الدينية وهذا البنك يُشرف عليه رجال أعمال وخبراء اقتصاد وبنكيون يؤتى بهم من الغرب، لا أن نفتح بنك ونأتي بهؤلاء المُعمَّمين الأغبياء الَّذين هم أصحاب اختصاص في كل شيءٍ إلَّا في الدين. أحد المراجع يقول يقول لأحد طلبته على سبيل الطرفة, أحد طلبته يتكلَّم في كل شيء في المجلس, أي شخص يتحدَّث في أي موضوع هو يحشر نفسه في هذا الموضوع, فقال له, قال له: انت انت صرت كل شيء إلَّا طَلَبة, فقط طَلَبة في الحوزة ما صرت, وإلَّا أنت صرت كل شيء هو قطعاً عمامته هو حوزوي, فهؤلاء المُعمَّمون يصيرون كل شيء إلَّا في الدين لا يعرفون في الدين شيئاً. فحينما يُفتح بنك أيضاً سيأتون فلان صهر فلان هذا مدير البنك وهو دماغ سيز، فلان ما أدري منو هذا يصير هو المسئول عن الخزنة, وودَّع البزون شحمه كما نقول في أمثالنا الشعبية العراقية: ودَّع البزون شحمه وراح تروح الخزنة من هالفج لهالفج أبداً ما رح يصل منها شيء، لماذا لا تؤسس المؤسسة الدينة بنكاً استثمارياً ويؤتى بخبراء مختصين. هناك الآن معلومات عن أنَّ مرجعيةً من المرجعيات الكبيرة الآن الأموال عندها كثيرة جدَّاً هكذا وصلتني المعلومة لا أدري مدى الدقَّة فيها ولكن يبدو أنَّها صحيحة ودقيقة، لا أدري أقولها إعلامياً لأنَّني سأُطالب بدليلٍ حسي، لا أملك دليلاً حسياً على هذا ولكنَّ المعلومة وصلتني من أنَّ مرجعيةً كبيرة في مكانٍ من العالم في أيّ مكان بغض النظر عن المكان الجغرافي مرجعية من المرجعيات الشيعية الكبيرة الحقوق الشرعية عندها أخذت تفوق حد الاحصاء بالنسبة للمشتغلين في مكاتب هذه المرجعية ولا يعلمون أين يضعون هذه الأموال حسب ما علمت جيء بخبير أجنبي لإدارة هذه القضية، ليس مسلماً أولاً حتَّى يضمضم الأمور لا تُعلم مقادير الأموال وحتَّى يساعدهم في إيصال هذه الأموال إلى البنوك في الدول المختلفة، إذا كانت هناك ضرورة بإمكاني أن أتابع تفاصيل هذا الموضوع إذا وجدت ضرورةً فإنَّني سأتابعه وآتيكم بالأدلة لكنَّني الآن لست مهتمَّاً به وإنَّما عرضته عرضاً إجمالياً لو أرى ضرورةً في ذلك فإنَّي سأنبش هذه المسألة وآتي بالأدلة مثلما عودتكم.

فلماذا لا تقوم المؤسسة الدينية كما قلت بتأسيس بنكٍ استثماري يقوم على الوقف الاستثماري, على الاستثمار في الأوقاف, توجد أوقاف هائلة, وإذا ما توجَّهت المرجعيةُ الشيعيةُ إلى أثرياء الشيعة من أنَّهم يُوجّهون نشاطهم الديني المالي إلى الوقف, إلى الوقف الاستثماري, ويقولون من أنَّ الخُمس ليس واجباً, وكلٌّ بحسبه. مؤسستنا الدينية تستسهل الأمر، أموال الخُمس تُدفع لهم مع تقبيل الأيادي والرجوع إلى الوراء على الظهر والناس تشعر بفضل المرجع لأنَّهُ يأخذ الأموال منهم وهم لا يعلمون أساساً لا الخُمس مُشرَّع, وحتَّى لو

كان مُشرَّعاً المرجع ليس وكيلاً عن الإمام الحُجَّة في التصرّف في الأموال، والشيعي يجب عليه أن يتصرَّف في المال الشرعي هو بنفسه مثلما يتصرَّف في الزكاة, لأنَّ الإمام المعصوم ليس موجوداً فيجبُ على الشيعي أن يتصرَّف في زكاته, بالضبط مثل زكاة الفطرة مثل ما الشيعي يدفع زكاة الفطرة لشخصٍ محتاج هو يعرفهُ, كذلك يجب عليه أن يدفع الزكاة الشرعية وكذلك يجب عليه أن يدفع الخُمس بنفسه، إذا لم يكن قادراً أو هناك جهة أفضل ليست بالضرورة أن يكون مرجعاً وليست بالضرورة أن يكون مرجع تقليده أبداً, يمكن أن يكون من جيرانه, شخص عنده المقدرة أن يصرف الخُمس بشكلٍ صحيح هذا مع القول بوجوبه, وهكذا الحال بالنسبة إلى بقية الأموال الشرعية، الشيعة تدفع الأموال إلى المراجع وتعتقد أنَّ المراجع هكذا هم يعلّمونهم, لأنَّ الوكلاء في الوقت الَّذي يُرعبون الناس بفتاوى الخُمس يعودون فيقولون المراجع ليسوا محتاجين لكم, المراجع هم المتفضّلون عليكم, هم الَّذين يتحملون مسألة الخُمس ويتحملون هذهِ المسؤولية ويستلمون الأخماس ثُمَّ يصرفونها, وهذا لونٌ من ألوان الاستحمار لأنَّ الأمور ليست هكذا.

المؤسسة الدينية لماذا لا تدرس تاريخ الفاتيكان, الفاتيكان أغنى مؤسسة دينية في العالم، الفاتيكان الَّذين يعيشون في أكنافه الموظفون, المسؤولون حياة الرفاه الَّتي يعيشونها أفضل بكثير بعشرات المرات من حياة العاملين في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، الأعمال الخيرية الَّتي تقوم بها مؤسسة الفاتيكان لربَّما ملايين المرات أضعاف الأعمال الخيرية الَّتي تقوم بها المؤسسة الدينية الشيعية الرسميّة، الفاتيكان يقوم بأعمال خيرية الدول تعجز عن هذه الأعمال الخيرية.

ما هي المصادر المالية للفاتيكان؟ أهم مصدر مالي للفاتيكان الأوقاف، لَمَّا تأسَّس الفاتيكان كان يملك أوقاف كثيرة, أراضي كثيرة، بِيعت على دولة إيطاليا، الأموال أُخذت ووُضعت في بنك استثماري استُثمر الكثير منها في الولايات المتحدة الأمريكية وفي دول أخرى، وبقيت سياسة الفاتيكان المالية تعتمد على الوقف الاستثماري إلى يومنا هذا.

أتعلمون أنَّ أكبر مشكلة مالية في الفاتيكان ما هي؟ هي كثرة الأموال عندهم، كثرة الأموال هي مشكلة لأنَّ كثرة الأموال تحتاج إلى استثمار وتحتاج إلى حفظ وتحتاج إلى إدارة وتحتاج إلى حماية، كثرة الأموال هذه مصدرها الرئيس الوقف الاستثماري والتبرعات.

وبإمكان المؤسسة الدينية أن تقوم بهذا الأمر، أن تقوم بوقف استثماري وأن تدعو الناس إلى التبرع، ولا أعتقد أنَّ الشيعة يبخلون عليها، لماذا تكون الأموال الَّتي تُنفق في المؤسسة الدينية الشيعية الرسميّة مأخوذة بهذا الطريق الملتوي المُخالف لمنهج الإمام الحُجَّة لماذا؟ ولاحظتم الطريق ملتوي أو غير ملتوي؟ خُداع أو ليس

بخُداع؟ لا نناقش في نوايا المراجع، نحن نحمل مراجعنا على النوايا الحسنة، ولكنَّهُ جهلٌ مركَّب, خُداع شيطاني.

أنا أقول لطالب العلم, لا أريد أن أثير أحداً على أحد, ولكن أقول لطالب العلم: بالله عليك, أنت تلبس عمامة طابقية، اقرأ في الروايات العمامة الطابقية ما هي؟ العمامة الطابقية هي العمامة الَّتي تُشدّ بطريقةٍ مُخالفةٍ لعمامة رسول الله وتسمّونها بعمامة رسول الله، فلنقل المقصود المعنى ولكن هذهِ العمامة الَّتي تلبسونها ويلبسها مراجعنا الكرام هذهِ العمامة أين هي في روايات أهل البيت؟ عمائم أهل البيت ذات ذؤابتين، لماذا الموتى في النَّجف حينما يُكفَّنون الموتى كل الموتى إذا أرادوا أن يُجروا عليهم المستحبَّات والمندوبات يستحبّ الميت أن تُشدّ عمامة على رأسه ذات ذؤابتين، لماذا الميت في النَّجف من أيّ صنفٍ كان من النَّاس، الميت يُدفن بعمامة ذات ذؤابتين والمرجع في النَّجف بعمامة من دون ذؤابتين لماذا؟! ما هذا الأمر يُكتب في الرسائل العملية، يستحبّ للميت إذا ما دفن أن يُدفن بعمامةٍ ذات ذؤابتين، العمائم ذات الذؤابتين هي عمائم أهل البيت هي عمامة رسول الله صلَّى الله عليه وآله، هذهِ العمامة الَّتي تلبسها يا طالب الحوزة في النَّجف عمامةٌ طابقية اقرأ في كتاب (الكافي) وأنت ما علمك بكتاب (الكافي)؟ لا تقرؤون، اقرأ في كتاب (الكافي) العمائم الطابقية هي عمائم إبليس، العمامة الطابقية هي عمامة الشيطان، أهل البيت هكذا يقولون اقرأ في كتاب (الكافي)، اذهب إلى أبواب الألبسة في كتاب (الكافي) وستجد عن أهل بيت العصمة من أنَّ العمامة الطابقية هي عمامة الشيطان, وهذه العمامة بالمناسبة هي عمامةٌ عباسية عُرفت واشتهرت في زمان هارون العباسي الَّذي قتل إمامنا الكاظم في مثل هذه الأيَّام وصارت عمامةً رمزيةً لبني العباس، يلبسها خُلفاء العباسيين، نحن ما عندنا صور للخلفاء العباسيين ولكن هناك صور للسلاطين العثمانيين الَّذين أخذوا نفس عمائم العباسيين ولكن أعطوها حجماً أكبر يريدون أن يعطوا لأنفسهم حجماً أكبر من العباسيين باعتبار أنَّ العثمانيين ما هم بهاشميين ما هم من قريش, وهذا الإشكال كان يُثار عليهم لأنَّ الخليفة لابد أن يكون قرشياً، هذا حتَّى في فقه المخالفين، انظروا إلى صور السلاطين العثمانيين نفس العمائم، هذه العمائم هي عمائم العباسيين فكبَّرها العثمانيون.

وفي رواياتنا: الَّذي يلبس هذه العمائم يُصاب بداءٍ لا دواء له، ارجعوا إلى الروايات، الداء الَّذي لا دواء له نوعان : النَّصب, النَّصب والعداء لأهل البيت، والحَمق الجهل المركَّب.

اقرؤوا في كتاب الفقيه (من لا يحضره الفقيه) أحد الأصول الأربعة, ولكنَّكم لا تقرؤون ولا تفقهون ولا تعلمون حديث أَئِمَّتكم, اقرؤوا أليس كتاب (الفقيه) رسالة عملية، الشيخ الصدوق يُفتي وفقاً لحديث أهل

البيت وينقل عن فقهاء الشيعة يقول كان معروفاً بين أصحابنا، قطعاً استناداً إلى حديث أهل البيت، يَحرم لبس العمامة الطابقية في الصلاة، تُحرُم الصلاة فيها، الروايات هكذا تقول ما أنا الَّذي أقول، اقرؤوا في كتاب (الفقيه من لا يحضره الفقيه)، اقرؤوا في كتاب (الكافي)، العمامة الطابقية عمامة الشيطان عمائم إبليس، اذهبوا إلى التاريخ واعرفوا أنَّ هذه العمائم هي عمائم العباسيين، عمائم أهل البيت ليست كذلك، ومن لبس هذه العمائم يُصاب بداءٍ لا دواء له.

أنا أقول لطالب الحوزة: أنت تلبس عمامةً بهذا الحال، وتملأ جُيوبك وتملأ بطنك بمالٍ هذه هي الطريقة الَّتي أُخذ بها، أنت احكم بنفسك، أنا لا أريد أن أقول شيئاً، أنت احكم بنفسك، يعني الآن, الآن لو أنَّ مالاً لشخصٍ من الأشخاص وهذا الشخص غائب وجاء أشخاص وأرادوا أن يتصرَّفوا بهِ بهذهِ الطرق الملتوية الَّتي سمعتموها ألا يُعتبر هذا التصرُّف تصرُّف مُحرَّم أو على الأقل مشبوه فلنقل في حد الشبهة؟ تملأ بطنك وجيبك بأموال الشبهات، وتلبس عمامة طابقية في الروايات هي عمامة إبليس اقرؤوا هذا في (الكافي), هذا ما هو حديثي ولا من كتب الوهابية، وتملأ عقلك بفكر الشافعي، هي أساساً العمامة الطابقية تكفي أن تكون سبباً لهذا الدَّاء الَّذي لا دواء له إمَّا النَّصب أو الحَمق وهو الجهل المركَّب، وتملأ رأسك بفكر الشافعي، وبفكر الأشاعرة والمعتزلة، لو بحثت في عقلك كم رواية من روايات أهل البيت موجودة؟ ماذا تعرف عن حقائق أهل البيت؟ ما في عقلك من تفسير القرآن هل هو من حديث أهل البيت أم من تفسير الطبري أو الفخر الرازي أو من مجالس الشيخ الوائلي أو من تفسير الميزان أو تفسير مجمع البيان أو تفسير البيان للسيِّد الخوئي أو من محاضرات السيِّد محمَّد باقر الصدر في تفسير القرآن حيث يعتمد منهج سيِّد قطب؟! ما الَّذي هو في رأسك؟!

أنا هنا لا أريد أن انتقص منك يا طالب الحوزة ولكنَّني أقول لك اعرف الواقع الَّذي أنت فيه وتحرَّك لتغييره تحرَّك لإصلاحه، لماذا تريد أن تبقى تراوح في هذا الواقع، أليس هذا الواقع هو الَّذي سيقودنا إلى النتائج السيئة الَّتي تتحدَّث عنها الروايات: (من أنَّ فقهاء الكوفة وأنَّ قُرَّاء الكوفة يخرجون مع السفياني يُحاربون الإمام الحُجَّة)؟ أليس الروايات هكذا تُخبرنا وتُحدِّثنا؟ لماذا يا طالب الحوزة لا تجلس مع نفسك وتفكّر؟ وأنا أعتقد أنَّ طلبة الحوزة بإمكانهم أن يفرضوا أمراً واقعاً على المرجعية الشيعية أن تُغيِّر من هذا الواقع، لأنَّ المرجعية الشيعية وسائلها في الانتشار وفي التأثير هم طلبة الحوزة الَّذين يُضيِّقون عليهم في معاشهم، تذكَّروا الحادثة الَّتي أشرت إليها قبل قليل: (وين يروح درب الجلب عالقصاب).

الكتاب الَّذي بين يدي: (محنة الهروب من الواقع), لخطيبٍ حُسينيٍ معروف السيِّد حسن الكشميري، صفحة (209), ينقلُ عن الشيخ الوائلي الَّذي كانت تربطهُ به علاقة وثيقة، يقول: **في بداية الستينيات كنتُ اقرأُ المقدِّمة** – المقدِّمة يعرفها أصحاب الحسينيات, هناك من يتدرَّب على الخِطابة فيصعد المنبر قبل الخطيب الحُسيني – **في بداية الستينيات كُنتُ اقرأ المقدِّمة كتلميذ مع الشيخ الوائلي رحمهُ الله وكنَّا نذهب بسيارة المرحوم السائق أبو حبيب عصراً إلى الكوفة حيث يقرأ عصراً** – يقرأ يعني عنده حديث يُلقي محاضرة – **حيث يقرأُ عصراً ثُمَّ ليلاً ونعود إلى النَّجف الأشرف حيث يقرأ في شارع المدينة لمجلس جمعية تجَّار البادية** – يدخل في التفاصيل إلى أن يقول: **وذات مرة قال لي: إنَّني عندما اقرأ في بيوت الأغايون** – الأغايون يعني المراجع, هذا المصطلح يعرفه النَّجفيون وبالذات الحوزويون, فكلمة (أغا) فارسية, ولكن هذا المصطلح مثل ما يوجد مصطلح في النَّجف (أُمَّامنَه), جمع مومن, أُمَّامنَه يعني مُعمَّمين، هذا المصطلح ليس المقصود، هذا المصطلح أُمَّامنَه ليس المقصود منه جمع مؤمن من الإيمان وإنَّما هو مصطلح اجتماعي، أُمَّامنَه يعني مُعمَّمين, أُمَّامنَه جمع مومن, والمومن يعني المعمَّم غير المؤمن، الأغايون هذا مصطلح معروف في الجو الحوزوي يعني المراجع يعني الأعلام من الدرجة الأولى يعني كبار العلماء – **وذات مرة قال لي** – الشيخ أحمد الوائلي يقول للسيِّد حسن الكشميري – **وذات مرة قال لي: إنَّني عندما اقرأ في بيوت الأغايون** – يعني في بيوت المراجع – **ويعطوني الهدية** – الأجرة، يعطوني مالاً مقابل المجلس – **فأنّي أعزلُ تلك المبالغ** – لماذا؟ ليس للتبرّك مثلما يفعل بعض السذج الَّذين لا يعرفون القضية حينما يُحصِّلون على مقدار من المال من المرجع, لا ليس للتبرّك وإنَّما لا يريد أن يصرفها على عائلته لأنَّها أموال شبهة، وهذه الحادثة حقيقية، هذه وقائع حقيقية – **وذات مرة قال لي: أنَّني عندما اقرأ في بيوت الأغايون ويعطوني الهدية فإنّي أعزلُ تلك المبالغ لصرفها في فواتير الماء والكهرباء أو الخدمات المنزلية, بعكس ما أحصل عليه عند قراءتي عند الكسبة والمساكين أو عامة النَّاس فذلك المال أصرفهُ في إطعام عائلتي وأطفالي** – هو قطعاً حتَّى الشيخ الوائلي واقع في شبهة هو يتصوَّر حينما يقال من أنَّ الإنسان يأكل حراماً يعني أن يأكله في معدته! صحيح الأكل المباشر يكون أكثر تأثيراً ولكن في بعض الأحيان الإنسان قد يصرف على موارد أخرى لا علاقة لها بالأكل والشرب هي أكثر ضرراً! يعني مثلاً لَمَّا يصرف الإنسان المال الحرام على شراء جهاز كمبيوتر أو شراء مكتبة أو شراء كتب هذهِ مصادر للتأثير على الإنسان أكثر من تأثير الطعام والشراب، أنا الآن لا أريد أن أُحلِّل هذا الموضوع، لا شأن لي بكل هذه الجزئيات، ولكن هذه القضية حينما أوردتها لكم أوردتها لأنَّها مذكورة في كتاب وإلَّا هناك الكثير والكثير مِمَّن يعرفون تفاصيل تصرُّف المراجع بالأموال يستشكلون من الأموال الَّتي تأتي من المراجع داخل الوسط الحوزوي، وقد يوجد بعض الأحيان

بعض الأفراد من أُسر وأقرباء وعوائل المراجع لا يأخذون فلساً واحداً منهم ويمنعون أولادهم وبناتهم أن يأخذوا فلساً واحداً منهم ويذهبون يشتغلون في أمور بعيدة عن جو المرجعية لِمَا يعرفونه عن الَّذي يجري في تلك الأوساط، هذهِ الواقعة موجودة في كتاب وأنا قرأتها عليكم، السيِّد حسن الكشميري موجود، هذهِ القصة يعرفها كثيرون عن الشيخ الوائلي ليس فقط السيِّد حسن الكشميري، وهذا الأمر يمكن التأكُّد منه من عدَّة أطراف وعدَّة جهات كانت على علاقة قريبة بالشيخ الوائلي، الشيخ الوائلي من أهل البيت ويعرف القضية، ماذا تقولون أنتم؟

السيِّد حسن الكشميري هو نفسه يُعلِّق يقول: **إنَّني لم أكن أستوعب ما كان يقوله الشيخ الوائلي آنذاك** – كان في بداية شبابه كان صغير السن – **إنَّني لم أكن أستوعب ما كان يقوله الشيخ الوائلي آنذاك حتَّى اشتدَّ عودي وأخذتُ أترعرع في أحشاء وبطون المراجع والمرجعيات** – وهو أيضاً من أبناء العوائل العلمية هو من أجوائهم السيِّد حسن الكشميري, هو أخٌ للسيِّد مرتضى الكشميري الَّذي هو صهر السيِّد السيستاني والوكيل العام للسيِّد السيستاني في الغرب – **إنَّني لم أكن أستوعب ما كان يقولهُ الشّيخ الوائلي آنذاك حتَّى اشتدَّ عودي وأخذتُ أترعرع في أحشاء وبطون المراجع والمرجعيات, وتمر بي الشاردة والواردة وكنتُ ألحظُ بدقَّةٍ من هُم دافعوا الأخماس وكيفَ تُصرف هذهِ الأموال** – مرادهُ وكنت ألحظ بدقةٍ من هم دافعوا الأخماس يعني الشيعة الَّذين خدعهم الوكلاء والأولاد والأصهار – **وكنتُ ألحظ بدقَّةٍ من هم دافعوا الأخماس وكيف تُصرف هذهِ الأموال ومن يستولي عليها, أخذتُ عندها أفهم ما كان يقصدهُ الشَّيخ الوائلي رحمهُ الله.**

هناك حادثة أيضاً ينقلها السيِّد حسن الكشميري أيضاً عن الشيخ الوائلي في كتابٍ آخر من كتبه (جولةٌ في دهاليز مظلمة), للسيِّد حسن الكشميري، صفحة (73)، يقول: **كانت عادتي** – هو السيِّد حسن الكشميري يتحدَّث عن نفسه – **كانت عادتي حينما أصل إلى أيِّ بلدٍ أن أتفقَّد أصدقائي وأحبابي وفي هذا الخط وصلتُ الكويت في أوائل الثمانينيات واتّجهتُ لزيارة الشيخ أحمد الوائلي حيث كان يُقيم هناك** – في الكويت – **وقبل أن ينتقل إلى دمشق ولَمَّا دخلتُ عليه رأيتهُ في انزعاج لم أُشاهدهُ بمثلهِ من قبل ولَمَّا بحثتُ عن السَّبب تبيَّن لي أنَّهُ على حقٍّ من ذلك** – الشيخ الوائلي يقول له – **يقول رحمهُ الله: أنا في الكويت وبلغني** – الشيخ الوائلي يتحدَّث ويخبر السيِّد حسن الكشميري – **يقول: أنا في الكويت وبلغني خبر تسفير العوائل من العراق عام 1980 وما بعدها بحُجَّة أن أصولهم إيرانية, وعلمتُ أنَّ عدداً كبيراً من هذهِ العوائل استقرَّت في دمشق** – يعني بعد أن سُفِّروا إلى إيران خرجوا من إيران وذهبوا إلى

دمشق, وهذه القضايا يعرفها العراقيون من أمثالي الَّذين عاصروا تلك الأيَّام وعاشوها بكل تفاصيلها، الشّيخ الوائلي يقول: **وعلمتُ أنَّ عدداً كبيراً من هذهِ العوائل استقرَّت في دمشق وهي بوضعٍ مأساوي ومُؤلم وكنتُ عازماً إلى السفر إلى دمشق فالتقيتُ السيِّد جواد آل عليّ الشاهرودي وهو كيل الإمام الخوئي في الكويت وأبلغتهُ الوضعية المؤلمة لهؤلاء المشرَّدين المهجَّرين** – يعني من العراقين الَّذين هُجِّروا إلى إيران وبعد ذلك خرجوا إلى دمشق – **ثُمَّ قُلت له: أقرضني** – يعني الوائلي يقول لمن؟ للسيِّد جواد آل عليّ الشاهرودي – **أقرضني ما عندك من الأخماس** – طبعاً هذهِ المنظومة منظومة الأخماس ولابد من إذن المرجع وإذن الوكيل, كلها لا أصل لها عند آل مُحَمَّد, هذهِ كلها بلتيقات من بلتقيات المراجع, وإلَّا لا أصل لها, ما هو الدليل عليها؟ في أيَّة رواية أن تكون منظومة الأخماس بهذا الشكل في أيَّة رواية في أيِّ حديث؟ لاحظتم الكلام يعانون من عدم النص – **ثُمَّ قُلت لهُ: أقرضني ما عندك من الأخماس وأنا أكتبُ للإمام الخوئي وأنت أيضاً اكتب إليه** – من أنَّ الشيخ أحمد الوائلي أخذ منّي أخماس بعنوان القرض لإعطائها لهؤلاء المحتاجين من العراقيين الَّذين سُفِّروا إلى إيران وجاءوا إلى دمشق, وإنَّما أخذ الأخماس قرضاً حتَّى تصدر الإجازة بالسماح بالتصرُّف من قِبل المرجع الأعلى من قِبل الإمام الخوئي، باعتبار الوضع الجاري هكذا – **ولكنّي الآن استلمها منك قرضةً شرعية** – الوائلي يقول – **فسلَّمني الرجل ما كان عندهُ من الأخماس وكانت أربعة عشر ألف دينار كويتي وذهبت إلى دمشق** – الوائلي يقول – **ووزَّعتها على هؤلاء المُهجَّرين وأرسلتُ من هناك رسالة للإمام الخوئي حول ذلك, ومرت فترة ولم يصلني منه جواب, ثُمَّ فوجئت برسالة من السيِّد جواد آل عليّ وكيل الإمام الخوئي في الكويت وفيها يُطالبني بإعادة المبلغ ويقول: إنِّي كتبت للإمام الخوئي وأجابني بعدم الموافقة على احتسابهِ من الأخماس** – تلاحظون هذه اللعبة؟! لعبة، الأخماس لا أصل لها في التشريع، المرجع لا ولاية له في التصرُّف، الآن ناس محتاجه والشيخ الوائلي يريد أن ينقل هذهِ الأموال ومع ذلك الرجل التزم لأنَّهُ هو أيضاً جزء من هذهِ المنظومة، وأخذ الأخماس من سيِّد جواد آل عليّ الشاهرودي وكيل الخوئي في الكويت بعنوان القرض, وزَّع الأموال على المحتاجين وكتب رسالة إلى السيِّد الخوئي، الجواب لم يرجع وإنَّما جاءت رسالة من وكيل الخوئي أن رجّع الأموال – **ثُمَّ فوجئت برسالة من السيِّد جواد آل عليّ وكيل الإمام الخوئي في الكويت وفيها يُطالبني بإعادة المبلغ ويقول: إنِّي كتبتُ للإمام الخوئي وأجابني بعدم الموافقة على احتسابهِ من الأخماس** – هذهِ القضية في وقتها كانت مشهورة وكانت حديث الساحة وحديث الساعة، قطعاً في الأجواء الخاصة، في أجوائنا نحنُ في أجواء الأُمَّامنَه، خارج أجواء الأُمَّامنَه لم يكن أحد يسمع، ولكن في أجوائنا في أجواء الأُمَّامنَة كنَّا نتحدَّث بها وكنَّا نُطلق الضحكات لتعليقةٍ قالها الشيخ الوائلي سأذكرها لكم بعد تمام الحكاية, كنَّا في مجالسنا نحنُ الأُمَّامنَة يعني

المعممين, يعني طلبة الحوزة, فكنَّا في مجالسنا نطلق الضحكات لتعليقةٍ قويةٍ وساخرة من الشيخ الوائلي. ويقول الشيخ الوائلي: **بأنَّ هذا شكَّل لي مرارةً وألم واضطررت إلى التوجّه إلى دبي وكلَّمتُ تاجراً هناك باسم يوسف حبيب** – تلاحظون الحادثة بالأسماء ليست جُزافاً, وهذهِ أسماء معروفة يوسف حبيب اسم معروف، جواد آل السيِّد عليّ الشاهرودي اسم معروف – **واضطررتُ إلى التوجّه إلى دبي وكلَّمتُ تاجراً هناك باسم يوسف حبيب وتاجراً عمانياً واسمه مهدي جواد فتبرَّعوا بالمبلغ أربعة عشر ألف دينار وأعدتُ ذلك للسيِّد جواد آل عليّ، ويقول الشّيخ الوائلي: بقيتُ متألِّماً حتَّى أنِّي ذات يوم التقيت بالابن الأكبر للإمام الخوئي جمال** – السيِّد جمال الدين الخوئي – **الَّذي كان يُعالج في دمشق وعاتبتهُ على هذا الأمر, وما هي أسباب ممانعة والدهِ من احتسابها من الأخماس لأنَّها وزّعت على المحتاجين والمظلومين المُهجَّرين من أتباع أهل البيت؟ فقال بصوت هادئ** – جمال الخوئي قال بصوت هادئ يُجيب الشّيخ الوائلي الَّذي كان مُتمِحساً ومُضطرباً – **نعم إنَّهُ** – أبوه – **إنَّهُ يعرف إنَّها وُزِّعت على هؤلاء** – إذاً المشكلة أين؟ – **ولكن لم تُوزَّع باسمهِ وإنَّما وزِّعت باسمكم يا شيخنا المحترم** – ماذا تقولون؟ هل هناك من دليلٍ على أن تُوزَّع باسم فلان أو لا تُوزَّع باسم فلان؟! واللهِ هذهِ القضية حقيقية، هذه القضية حقيقية وعلى أثرها الشيخ الوائلي أخذ يُهرّج على السيِّد الخوئي وعلى أولاد السيِّد الخوئي تهريجاً شديداً, من جُملة الكلمات الَّتي كان المعمَّمون في ذلك الوقت ربَّما الآن يُنكرونها لا شأن لي بهم، هم يُنكرون ما هو الأكبر من ذلك، في الجو الحوزوي من الواجبات الشرعية أن يكذب المُعمَّم، صحيح لا توجد فتوى خطيّة ولكن بشكل عملي يجب عليه أن يكذب لحماية المرجعية وللحفاظ على سُمعة المرجع حتَّى لو فعل ما فعل.

الشيخ الوائلي أخذ يُهرّج تهريج قوي, والشّيخ الوائلي معروف إذا ما غضب ينطلق لسانه بأقذع الأوصاف! من جملة الكلمات الَّتي كان يُردِّدها بعد أن ينطلق بأقذع الأوصاف ويهدأ, بعد أن يهدأ يقول, فهو قد وصل إلى هذه النتيجة يقول: علينا نحن الشيعة أن نشترط في صفات مرجع التقليد أن يكون عقيماً، قطعاً هو لم يقل هذ العبارة سأنقل لكم ماذا قال، أن يكون عقيماً فلا يكون عنده أولاد ولا أصهار حتَّى نخلص من هذهِ المشكلة، لأنَّ الشيخ الوائلي أرجع هذهِ المشكلة إلى أولاد وأصهار السيِّد الخوئي, وفعلاً هي كذلك, لأنَّ السيِّد الخوئي لا يدري ماذا يجري في الغرفة المجاورة لغرفته في كثيرٍ من الأمور، أولاد السيِّد الخوئي وأصهار السيِّد الخوئي وحاشية السيِّد الخوئي هم الَّذين يعبثون بالسيِّد الخوئي، هذا لا يعني أنَّ السيِّد الخوئي لا يعلم بكل شيء أبداً, ولكن هناك جهات لا يعلم بها، كان الأولاد والأصهار هم الَّذين يتصرَّفون وإلَّا الخطوط العامة قطعاً السيِّد الخوئي كان على علمٍ بها، فكان الشيخ الوائلي يقول: من مصلحة الشيعة على الشيعة أن يشترطوا في صفات مرجع التقليد أن يكون عقيماً حتَّى لا تكون عنده بنات ويكون عند ذلك عنده أصهار

ولا يكون عنده أولاد، قطعاً الشيخ الوائلي ما استعمل هذه العبارة كان يقول: (احنا لازم نشترط أنَّ المرجع الشيعي يكون خصي يكون خصيًّا)، خصي باللفظ العامي، لابد أن نشترط في مرجع التقليد أن يكون خصي حتَّى لا يكون عنده أولاد ولا بنات ونخلص من هذه المشكلة.

لماذا لم يُعطي السيِّد الخوئي الإجازة وهو لا يمكلها أصلاً ولكن بحسب المنظومة الموجودة، لماذا لم يُعطي السيِّد الخوئي الإجازة؟ السيِّد جمال يقول، يقول: **إنَّهُ يعرف أنَّها وُزِّعت** – الإشكال ليس أنَّها لم تُوزَّع هذه الأموال على المحتاجين – **ولكن لم تُوزَّع باسمه وإنَّما وُزِّعت باسمكم يا شيخنا المحترم** – يقول الشيخ الوائلي: **فُدهشت أكثر حينما علمت السبب** – هو فعلاً الشيخ الوائلي وزَّعها باسمه, هو وزَّعها باسمه لكن الشيخ الوائلي لم يكن قد مدّ يده عليها، الشّيخ الوائلي معروف عنه يده نظيفة، وكان يفتخر دائماً من أنَّهُ لا يأكل من الأخماس وإنَّما يأكل من منبر الحُسين، هذهِ القضية كانت معروفة عن الشيخ الوائلي يده كانت نظيفة، وإن غمز من قناته أحد أقربائه أحد أقرباء الشيخ الوائلي بخصوص هذه القضية إنَّما أشير إليها حتَّى تعلموا من أنَّ القضية موجودةٌ في الكتب.

هذا كتاب (معجم الخطباء), تأليف داخل السيِّد حسن, الجزء الأول، الطبعة الأولى 1996، يعني كان مُؤلَّفاً في حياة الشيخ الوائلي، والكتاب يشتمل على صور للمؤلِّف مع الشيخ الوائلي، فالمؤلِّف يعدُّ نفسه من تلامذة الشيخ الوائلي ومن أقربائه أيضاً هو يقول هذا، أنا لا أريد أن اقرأ كل شيء, صفحة (368) يتحدَّث عن الشيخ الوائلي ويقول: **والويل ثُمَّ الويل لمن يتورَّط معهُ بخصومة أو اختلاف كائناً من كان, فهو على أتمّ استعداد لمناطحة حتَّى مراجع الشريعة كما حصل في هجائه للسيِّد كاظم اليزدي والسيِّد محسن الحكيم في قصيدته المعروفة شباك العباس** – وهي قصيدة باللهجة الدارجة شعر شعبي – **ثُمَّ تشهيره وتقليده السَّاخر بالمرحوم السيِّد جمال الخوئي** – أنا ما ذكرت عبارات الشيخ الوائلي بخصوص سيِّد جمال لأنَّها قوية جدَّاً لا تناسب الشاشة وإنَّما اخترت أهون العبارات، أنا قلت لكم قبل قليل من أنَّنا كنّا نردَّد ما يقوله الشيخ الوائلي ونطلق الضحكات – **ثُمَّ تشهيره وتقليده السَّاخر بالمرحوم السيِّد جمال الخوئي لسلب الثقة منه** – من الَّذي سلب الثقة منه؟ يعني السيِّد جمال سلب الثقة من الوائلي في قضية الأخماس هذهِ – **بناءً على استلامه مبلغاً كبيراً يعود لسماحة الإمام الخوئي كحقٍّ شرعي من مُقلديه في الخليج ثُمَّ ادّعاؤه توزيعهُ على المحتاجين من المُهجَّرين العراقين في دمشق ولم يطمئن السيِّد لذلك** – يعني السيِّد الخوئي – **ولم يوافق على التصرُّف بغير إذنه لا سيما وأنَّ الشيخ اندفع شيئاً ضئيلاً لبعض المعوزين يُعطيه باسمه وكأنَّهُ**

**من ماله الخاص فطالبهُ السيِّد الخوئي بتسديد المبلغ فثارت ثائرتهِ وأطلق عقيرتهُ** – يعني الشيخ الوائلي – **في النيل من الخوئي وأبنائهِ** ... إلى آخر الكلام.

القصة واضحة ولكن هناك عدم دقَّة، الشيخ الوائلي فعلاً فعلاً دفع هذه الأموال للناس ولم يأخذ منها شيئاً لنفسه لكن دفعها باسمه، ما كان يقول هذه الأموال من السيِّد الخوئي، وهي أساساً ليست من السيِّد الخوئي ولا من الشيخ الوائلي، هذه أموال أخذت باسم الإمام الحُجَّة بشكلٍ قاطع ولكن الأمور هكذا تجري، فالشيخ الوائلي أطلق عقيرته في السيِّد الخوئي وأبنائه وتوجد مصادر أخرى وتُلاحظون أنا اقرأ عليكم من كتب وهذه الكتب, هذا الكتاب مُؤلَّف في حياة الشيخ الوائلي، وكان يُوزَّع في دمشق، وهذه النسخة بالذات هذه النسخة من دمشق، جيء بها من دمشق والمؤلِّف كان في دمشق أيضاً والشيخ الوائلي كان في دمشق أيضاً.

ما نقلته من كلام الشيخ الوائلي من أن نشترط في مرجع التقليد أن يكون خصيَّاً، للطُرفة حتَّى أكسر الروتين أو الحِدَّة في الحلقة، في السنوات السابقة مرَّة كنت في مدينة مالمو في السويد في مجلس من المجالس فيه جمع من الأخوة المؤمنين, وكانت هناك أسئلة تُثار وأنا أجيب على الأسئلة ووصل الكلام في مجالس المتدينين دائماً يصل الحديث إلى الخُمس والتقليد والمراجع وصل الحديث إلى الشيخ الوائلي, فأنا أوردت هذه الكلمة قلت: إنَّ الشيخ الوائلي يقول من أنَّ على الشيعة أن يشترطوا في مرجع التقليد أن يكون خصيَّاً يكون خصي حتَّى لا يكون عنده أولاد ولا أصهار ونبتلي بهم، والحقيقة الرجل مُحقّ! عملياً بلاء الشيعة من أولاد المراجع ومن أصهارهم بلاؤنا الأكبر، فأَشكل أحد الجالسين وكان أستاذاً جامعياً, ويبدو أنَّ إشكاله إشكال وجيه، قال: اشتراط أن يكون خصيَّاً، اشتراط أن يكون خصي ليس في المرجع لابد أن يكون في الَّذي ينتمي إلى الحوزة، قال: لأنَّنا لا ندري من الَّذي سيكون مرجعاً ومن الَّذي سوف لا يكون مرجعاً، لأنَّهُ المتعارف المراجع كبار السن بعدما يتزوجون وبعدما يكون عندهم أولاد وأصهار، الحكاية طويلة، قال: إذا أردنا أن نعمل بهذا بشكل واقعي لابد أن نشترط في أنَّ الَّذي يأتي إلى الحوزة العلمية لابد أن يكون خصيَّاً، كلام وجيه لا أدري ماذا تقولون أنتم هو كلام على سبيل الطُرفة.

الكتاب الَّذي بين يدي (الشمس الساطعة ), لِمَن؟ لعلَمٍ من أعلام المدرسة العرفانية, وهو أيضاً من المجتهدين والفقهاء, السيِّد محمَّد حسين الطهراني. الشمس الساطعة كتابٌ في حياة صاحب الميزان، السيِّد محمَّد حسين الطهراني من تلامذته، وهو هنا يشكو من المراجع ومن الحوزة العلمية في قم وحتَّى في النَّجف بشكل عام, يشكو بسبب المضايقة المالية الَّتي كان يُعاني منها السيِّد محمَّد حسين الطباطبائي، وهذهِ

المضايقة المالية موجودة على طول الخط، المرجع الأعلى الأموال كلها تُجمع عنده ويُعطي شيئاً لبعض الشخصيات الَّذين يكونون سبباً لدعم مرجعيته يُغدق عليهم, ويُغدق على بعض المراجع كي يكون مُتفضِّلاً عليهم كي يأمن شرَّهم وإن كانوا في الخفاء يقرضونه قرضاً، الآن هذا موجود على أرض الواقع، أمَّا بشكل عام الشخصيات والعلماء خصوصاً الَّذين يريدون أن يُؤسِّسوا لمرجعيةٍ في مستقبل الأيَّام فكي لا يزاحموا مرجعية ولده في المستقبل أو مرجعية حفيده إن كان لهُ حفيد يُخطّط لهُ أن يكون مرجعاً أو مرجعية صهره أو مرجعية أخيه, بالنتيجة من الَّذين هم في دائرته فإنَّه سيُضيِّق على أولئك، نفس السياسة العباسية! هارون لَمَّا دخل عليه الناس حين ذهب إلى المدينة وأخذ يُغدق بالأموال عليهم ولَمَّا دخل الإمام الكاظم واستقبله استقبالاً عظيماً ولكنَّهُ أعطاه مقداراً يسيراً وحقيراً من المال، الإمام ليس مُحتاجاً إلى ذلك ولكن هذهِ شؤون اجتماعية، المأمون سأله, قال: أنت هذا الرجل عظَّمته تمام التعظيم وما أعطيته شيئاً، وناس لا قيمة لهم في المجتمع أعطيتهم ما أعطيتهم؟ هارون بيَّن له, قال: هذا الرجل أنا إذا أعطيه أموال هذه الأموال ستُوظَّف ضدّي فلابد أن أحاصره لابد من المحاصرة المالية! هذا الأسلوب بالضبط المرجعيات الشيعية تستعملهُ, والَّذين يسمعونني الآن في النَّجف يعرفون هذهِ القضية وهذه التفاصيل موجودة على أرض الواقع ليست في زماننا فقط في زماننا موجودة يقيناً موجودة, وفي زمان المرجعيات السابقة، في زمن السيِّد الخوئي نفس الشيء كان هذا الأمر يجري, في زمن السيِّد محسن الحكيم نفس الشيء كان هذا الأمر يجري، بل ربَّما كان يجري بشكلٍ أشد وأشد وأشد, فهذه قضية المحاصرة المالية موجودة، بعض الأحيان تكون قضية المحاصرة بسبب المنافسة، بعض الأحيان تكون قضية المحاصرة بسبب الاستقلالية, لأنَّ هذا العالم لا يريد أن يكون ذيلاً للمرجع الأعلى، لا يريد أن يكون عبداً لابن المرجع فلابد أن يُحاصر.

هذهِ حقائق, هذا كلام من دون مجاملات من دون قشور, أنا أتكلَّم هكذا لأنَّ طبيعتي الصراحة، هذا من جهة وأرى أنَّ واجباً شرعياً يُلزمني أن أكشف الحقائق، ومن جهة أخرى أنا لست مُحتاجاً لهم, ربَّما لو كنتُ محتاجاً لهم لا أتكلَّم بهذه الصراحة، هناك قانون الناس تخضع له، لا أريد أن استعمل هذا القانون: (درب الجلب عالقصاب), وإن كان هو هذا القانون الحقيقي الموجود، ولكن هناك قانون يقولون: (أطعم الفم تستحي العين)، وإن كان القانون الأول أبلغ وأحلى: (درب الجلب عالقصاب).

- مثلاً في زمان السيِّد أبو الحسن الاصفهاني، السيِّد أبو الحسن الاصفهاني منع إعطاء الرواتب وحرَّم إعطاء الحقوق الشرعية لِمَن؟ لمجموعة السيِّد عليّ القاضي الطباطبائي، الجو العرفاني الَّذي كان في النَّجف، فقطع الرواتب عنهم وحرَّم إعطاء الحقوق الشرعية لهم.
- في زمان السيِّد الخوئي السيِّد الخوئي حرَّم إعطاء الحقوق الشرعية للسيِّد محمَّد الشيرازي.

- في زمان السيِّد البروجردي السيِّد البروجردي حرَّم إعطاء الحقوق الشرعية وقطع الرواتب على طلبة السيِّد محمَّد حسين الطباطبائي صاحب الميزان وهذهِ القضية معروفة.

لذلك السيِّد محمَّد حسين الطهراني من تلامذة السيِّد الطباطبائي في كتابه (الشمس الساطعة)، دار المحجَّة البيضاء, صفحة (99) يُظهر شكواه، هذه القضية موجودةٌ في واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، الجميع يعلمها، لكنَّك إذا سألت المعممَّين يُنكرونها, من الَّذي يتحدَّث بها؟ الَّذي تصيبه القضية، مثل ما الشيخ الوائلي مسَّته القضية فرفع عقيرته، وإلَّا قبل ذلك من يستطيع أن يفتح فمه على السيِّد الخوئي عند الشيخ الوائلي يمزقه تمزيقا، لكن لَمَّا مسَّته القضية رفع صوته، نفس الشيء هؤلاء.

صفحة (99), يتحدَّث عن التصرُّف الفاسد من قِبل المراجع في الحقوق الشرعية, إلى أن يقول: **فيا للأسفِ بهذه السيرة الردية** – يعني سيرة المراجع, سيرة العلماء, لأنَّهُ هنا يقول: **وتُعطى للأفراد الجُهَّال والأُميّين** – هذه الحقوق الشرعية – **من غير المُحتاطين والَّذين يتجرَّؤون على الكثير من الأُمور** – هو يتحدَّث ليس فقط عن الحقوق الشرعية وحتَّى عن إجازات الاجتهاد وإجازات الرواية, هو يتحدَّث عن فساد المؤسسة الدينية, إلى أن يقول: **فيا للأسفِ بهذهِ السيرة الردية المُردية المُبيدة للعلم والعلماء والفقه والفقهاء** – هو هكذا يريد أن يقول: يقول أنَّ السيِّد محمَّد حسين الطباطبائي بعلمه وفضله يُمنع ويُحارب من كل ذلك والجُهَّال الأغبياء الأُميون وهذا الحال موجود الآن بالقياس إلى السيِّد محمَّد حسين الطباطبائي, هناك الكثير من العمائم هم أغبياء وأميون ولكن توضع لهم ألقاب طويلة وهذا الحال الآن موجود خصوصاً في النَّجف، الحال في النَّجف أسوأ بكثير ملايين المرات من الحال في قم، لأنَّ قم فرخٌ صغير من النَّجف، أصلُ السيئات في حوزة النَّجف وليس في قم، قم فرع من النَّجف – **فيا للأسف بهذهِ السيرة الردية المُردية المُبيدة للعلم والعلماء والفقه والفقهاء** – هذا ما هو كلامي، هذا هو كلامه, هذا هو الشيخ الوائلي, وهذا تلميذ السيِّد محمَّد حسين الطباطبائي – **وإذا قِيل لهم بأيِّ دليل أو بأيَّة آية أو رواية أنتم تقولون إنَّ سهم الإمام ينبغي أن يصل إلى المرجع أو نائبهِ بالخصوص وفي أيِّ كتابٍ فقهي وإخباري وتفسيري رأيتم هذا المطلب؟ وأيُّ سُننٍ وبِدعٍ أنتم تخترعون؟** – يقولون: فلان وعلان يقول هكذا – **يقولون: فلان وعلان يقولون هكذا أنتم الَّذين تدعون إلى الاجتهاد لماذا تصبحون هنا مُقلِّدين لفلان وعلان؟** – لاحظوا هذا الكلام حينما يُؤذَون يُطلقونه, ولكن نفس السيِّد محمَّد حسين الطهراني فليذهب إليه أحدٌ من الشيعة وهو في مزاجٍ رائق وأموال الخمس واصلة إليه فإنَّهُ لن يتكلَّم بمثل هذا الكلام وسيبدأ يتحدَّث عن زُهد المراجع وفضلهم وكراماتهم, ولكن حينما يُضغطون تخرج هذهِ الأصوات, وهذا الحال هو حال جميع طلبة الحوزة جميع أصحاب العمائم، يعرفون

الحقائق ولكنَّهم يكذبون، يكذبون دفاعاً عن المرجعية، أحكام لا أدري من أين جاءوا بها؟ يجوز لهم الكذب دفاعاً عن المرجعية باعتبار أنَّ الدفاع عن المرجعية هو دفاع عن التشيع وأنَّ المرجعية مُهدَّدة من قِبل الغرب.

**وإذا قيل لهم بأيِّ دليلٍ وبأيَّة آية أو رواية أنتم تقولون إنَّ سهم الإمام ينبغي أن يصل إلى المرجع أو نائبهِ بالخصوص؟ وفي أيِّ كتابٍ فقهي وأخباري وتفسيري رأيتم مثل هذا المطلب؟ وأيُّ سُننٍ وبِدعٍ أنتم تخترعون؟** – ما هو هذا الكلام نفس كلامي، الكلام الَّذي أنا أقوله ولكن أنا أقوله بالتفصيل وبالتدقيق وبالتحقيق وبالتبيين، هذه الحقائق يعرفونها جميعاً ولكن مثلما قُلت عمائم طابقية إبليسية من يلبسها يُصاب بداءٍ لا دواء له، هذا ما هو كلامي هذا كلام المعصومين والله كتب الحديث مشحونة بهذهِ المطالب، هذا حديث أهل البيت، وبطون ملئى بأموال حتَّى لو كانت فعلاً هي أموال الإمام الحُجَّة لكن التصرُّف والفتاوى والأحكام الَّتي يعملون بها لا أصل لها عند أهل البيت لا من آيةٍ ولا من رواية، وعلوم ومعارف لا علاقة لأهل البيت بها تؤخذ من الشافعي والأشعري والمعتزلي وبعد ذلك تُريد يا طالب الحوزة أن تكون قريباً من إمام زمانك؟! هذه مو قطنة واشلعها من أذنك, اذنك كلها اشلعها أصلاً, أذانك اثنينهن اشلعهن، هذه مو قطنة مثل ما نقول في تعابيرنا الشعبية العراقية قطنة واشلعها من أذنك, لا لا أذانك اثنينهن اشلعهن.

حكاياتٌ كان في نيَّتي أن أُفصِّلها وأعتقد أنَّكم من خلال متابعتكم لبرامجي أمتلك مهارةً حينما أريد أن أحكي حكايةً وبالتفصيل ولربَّما في بعض الأحيان أحتاج إلى إضافة شيءٍ من البهارات الأبزار، لكنَّ وقت البرنامج يكاد ينتهي وأنا قد وضعت ملاحظات وعناوين لسلسلة طويلة من حكايات الخُمس، يبدو أنِّي سأختار بعضاً منها وبنحوٍ سريع, وللأسف فإنَّ جمالها في التفاصيل ولكن ماذا أصنع حكم السيف أعني سيف الوقت.

لن أتحدَّث بالأسماء ولكن هذه الحكايات حقيقية 100%, وبإمكاني أن أورد الأسماء، هذه الحكاية ليست في هذا الوقت وإنَّما هذه الحكاية في زمن السبعينات، وكانت أيضاً تتكرَّر في الثمانينات، لكنَّ هذه الحكاية الَّتي سأحكيها هي في زمن السبعينات في نهاية السبعينات في النَّجف:

الشيعة في العراق كثير منهم هناك مواسم يُعطون فيها الأخماس, كثير من الشيعة لا يُعطون الأخماس سنوياً, مثلاً: موسم الحج, كثير من الشيعة يدفعون الأخماس قبل أن يذهبوا إلى الحج، مثلاً: بعد موسم الحصاد, كثير من الَّذين يملكون أراضي واسعة ويزرعونها، بالنتيجة هناك مواسم يعرفها المُعمَّمون وعادةً الأموال تذهب إلى المرجع الأعلى والمرجع الأعلى لا يُعطي للبقية فقط يُعطي للذين هم في هذه الدائرة في دائرة اللوقية، أنا حين أتحدَّث عن اللوقية أتحدَّث عن عمائم كبيرة من عشرين متر فما فوق إلى أربعة وعشرين إلى الطول بالكامل،

الوايل الهندي الطول يعني اللفة الكاملة (28) متر، اقطع منها بداية الطول فيها كتابة باللغة الإنجليزية مسافة نصف متر حدود (27)، وبعض الأحيان اللفة حتَّى تصل إلى ثلاثين متر، أنا أتحدَّث عن اللوقية من عشرين متر فما فوق، اللوقية, واللحيسية, واللقامة, والعظَّامة, والحبربش، هؤلاء تصل إليهم الأموال لكن هناك شخصيات لا يريدون أن يكونوا موسومين بهذا الوسام، فقطعاً لن تصل إليهم الحقوق لأنَّهم ليسوا معروفين عند الناس، والناس تحمل الأموال إلى الشخص المعروف، فأتباع هؤلاء يعرفون المواسم يقفون عند موقف السيارات الكراج, كراج السيارت، السيارات الآتية من المحافظات الجنوبية، هم بخبرتهم يُميزون الأشخاص الَّذين يبدو عليهم أنَّهم قادمون لأجل التخميس, لأجل إعطاء الأموال الشرعية, عندهم خبرة اسطوات بالنتيجة يعرفون الشغلة، فإذا ما نزل أحد هؤلاء من السيارة وخرج من الكراج تلقوه ثلاثة أربعة من المعمَّمين ما بين عمائم سوداء وبيضاء بالمُعانقة والسلام, حجي فلان, حجي خضيّر, حجي عباس, أي حجي، ما هو باسمه، فيقول: أنا لست فلان فلان، قالوا: فلان, نحن هكذا اشتباهاً, انت اشلون وضعك؟ أحوالك؟ العائلة, الأسرة, يأخذونه انت شنو وين جاي شتسوي؟ فيقول: أنا جاي للسيِّد, لأن هو يستعمل عبارة السيِّد يتصور أنَّ عبارة السيِّد تُطلق على شخصٍ واحد كما يُقال بالألف واللام ذات العهد الذهني، ايه قالوا نأخذك للسيِّد، وهو لا يعرف من هو السيِّد، أيضاً يدخل على سيِّد عمامته كبيرة لحيته طويلة, وأيضاً في مجلسه أناس يقبّلون يديه, فيعطي أمواله للسيِّد بعد ذلك يأخذونه لزيارة الحرم ويسربتوه بعدين يروح لأهله.

هذه القضية كانت تُفعل بكثرة، أنا نقلت حادثة بالضبط بإمكاني أن آتي بأسماء الأشخاص, وحتَّى الشخص الَّذي أُخذت منه الأموال, ولكن هذه القضية كانت بشكل مُتكرِّر دائم، لماذا؟ لأنَّ المرجع الأعلى لا يُعطي للبقية فماذا يصنعون؟! ثُمَّ هم يعرفون أنَّ المرجع الأعلى ليست لهُ من صلاحية حقيقية في التصرُّف بالأموال، هذه القضية مثلما أنا أعرفها هم يعرفون هذه التفاصيل، ربَّما لا يعرفون كل التفاصيل الَّتي طرحتها ولكن قطعاً بعض هذه التفاصيل يعرفونها، يعرفون من أنَّه لا توجد نصوص، ولذلك أنا الآن أتحدَّاهم, أنا الآن أتحدَّاهم أن يأتوني بنص يُشير إلى أيِّ حُكمٍ من أحكام الخُمس الَّتي وضعوها وابتدعوها، لا وجود لها، لأنَّ الخُمس أساساً ليس مُشرَّعاً في زمان الغيبة.

حادثة هذه الحادثة حدثت في التسعينات، لن أتحدَّث عن البلدان والأسماء، آيةٌ من آيات الله، بحسب الاصطلاح البشري, وإلا فكل شيءٍ هو آيةٌ من آيات الله, وأمَّا الاستعمال الحقيقي فآية الله هو الإمام الحُجَّة فقط هو وجه الله، وجه الله, آية الله، آيةٌ من آيات الله اسمٌ لامع معروف جدَّاً جدَّاً يذهب إلى أفريقيا وهناك تُجَّار شيعة كبار وهم في غاية البُعد عن الوقائع الَّتي تجري إن كان في النَّجف أو في قم، وهم يعرفون هذا الاسم من خلال وسائل الإعلام ومن خلال العمائم الَّتي تأتي إليهم، فماذا صنع الآية؟

زوَّر وكالةً عامَّة عن السيِّد السيستاني, بعبارة مُختصرة زوَّر وكالةً، ما كانت عنده وكالة من السيِّد السيستاني، زوَّر وكالةً عن السيِّد السيستاني فجمع كل الحقوق الَّتي في أفريقيا وأخذها له وانتهينا، ولم يصل إلى السيِّد السيستاني ولا فلس منها، جمع كل الحقوق وأخذها، هذه الحوادث لا يتحدَّثون عنها, صحيح تُؤلمهم لكنَّهم لا يتحدَّثون عنها لأنَّهم يفتحون أبواباً من الأسئلة ويفتحون عيون النَّاس فيسكتون.

حادثة مُشابهة حدثت ولم تكن قد حدثت في زمنٍ بعيد أيضاً, آية من الآيات وهو الآن مرجع من مراجع التقليد، هذا يستلم الأموال من الخليج على أساس أن يُوصلها إلى السيِّد السيستاني ولا يُوصل منها فلساً إلى أن صارت قضية وهذهِ القضية يعرفها الَّذين هم على مقربة من الأجواء الخُمسية، امرأة شيعية ثرية من الإمارات هي لا تعلم هذه أسماء وعمائم كبيرة ويذهبون إلى الإمارات وإلى آخره، فأعطته مالاً كثيراً مقداراً كبيراً من المال على أن يُوصله إلى السيِّد السيستاني، المرجع لفظ المال أخذه وما أوصل إلى السيَّد السيستاني درهماً واحداً، لأنَّهُ يعلم أنَّهُ لا توجد هناك قواعد شرعية فعلاً لابد من إيصال الأموال إلى (س) أو (ص)، هم يعلمون هذ الحقيقة، وحتَّى أنَّ وكيل السيِّد السيستاني أرسل وصل قبض إلى المرأة بعد أن رفعت صوتها وعرفت من أنَّ هذه الأموال ما وصلت إلى السيِّد السيستاني, وكيل المرجع أرسل وصل قبض على أنَّ هذه الأموال أُستملت فسكتت المرأة, ولكن فعلاً الأموال لم تُستلم، وكيل المرجع أرسل لها وصل قبض لأجل إسكات الأصوات لأنَّ هذه الأصوات إذا ارتفعت ستخرج أسئلة وأسئلة وبالتالي هذهِ الأموال الطائلة أموال طائلة أنتم لا تتصورون مقادير الأموال الَّتي تُجمع.

أحد آيات الله في المعارضة العراقية كان يذهب إلى الحج وتُجمع له أموال، القريبون منه يتحدَّثون يقولون: الأموال يصعب علينا أن نعدّها فكيف يعدُّون الأموال؟ والله هم يتحدَّثون بذلك, تُوضع في أكياس وهذهِ الأموال عُملات مختلفة لكنَّها مُتقاربة في الغالب هذهِ العملات بالدولار أو بالدينار الكويتي مثلاً، في الغالب هكذا، يقول: نجمع العملات المتشابهة في كيس واحد ثُمَّ نزنه بميزان, الميزان الَّذي توزن به الحبوب مثلاً ، هذا الكيس كم كيلو لنفترض أنَّ هذا الكيس مقدار وزنه خمسون كيلو، يقول: بعد ذلك نُخرج الأموال من الكيس ونعدّ الأموال ونُسجل الرقم, ثُمَّ نزن بقيَّة الأموال بالأكياس فكم كيس يكون عندنا نضرب عدد الأكياس بهذا المقدار، لأنَّ الأموال هائلة لا نستطيع أن نعدّها، وتنقل بعد ذلك بالطائرات عن طريق وساطات، أموال كثيرة.

أحد التُجَّار الكويتيين حدَّثني من أنَّ أحد أولاد المراجع عَرض مبلغ ثمانية عشر مليار دولار وليس الآن هذا الكلام في فترة مُتقدِّمة من المراجع الحاليين مع تاجرٍ كويتي، أنا استغربت من الرقم، أنا عندي معرفة بالتجارة

وبالسوق وبالبنوك عندي معرفة عندي معرفة واسعة، استغربت من الرقم، هذا الرقم يصعب نقله من بنكٍ إلى بنك بل من دولةٍ إلى دولة، هذا الرقم يحتاج إلى مؤسسة كبيرة من الخبراء الاقتصاديين حتَّى يستطيعوا استثماره، ولكن ابن المرجع هذا لا يعرف شيئاً عن الاستثمار أموال تُجمع بالهبل، فكان يتحدَّث مع شخص عنده شركه استثمارية في الكويت، أنا قلت لمُحدِّثي ثمانية عشر مليار دينار؟ قال: لا دولار، لم أُصدّق!! قلت: ثمانية عشر مليون دولار؟ قال: لا والله، أنا نفس الأسئلة سألت نفس الأسئلة لأنَّ الرجل هو أيضاً ابن سوق، قال: عرض عليه ثمانية عشر مليار دولار للاستثمار, ذلك الرجل خاف من الرقم عنده شركة استثمارية غاية ما يملك فيها بحدود نصف مليار وهو يُعاني من صعوبةٍ في إدارتها، هكذا سمعت أنَّ شركته رأس مالها بهذا المقدار ليس من مُحدِّثي وإنَّما من جهةٍ أخرى، لذلك لا تستغربوا من حكاية المحاسب الأجنبي الَّذي أشرت إليه قبل قليل.

هذا الكتاب (الحكومة الإسلامية), محاضرات ألقاها السيِّد الخميني بالضبط 1970/1/21 ميلادي، بدأت المحاضرات تُلقى بهذا التاريخ سنة 1970 ماذا يقول في صفحة (30)؟

يقول وهو مرجع والأموال تُجبى إليه والسيِّد الخميني من المراجع الَّذين تُجبى إليهم الأموال الطائلة يقول: **خُمس سوق بغداد يكفي لاحتياجات جميع السادة** – جميع الهاشميين – **ولجميع نفقات المجامع العلمية الدينية** – لكل الحوزات – **ولجميع فقراء المسلمين** – ثُمَّ يقول: **فضلاً عن أسواق طهران واسطنبول والقاهرة** – إذا كان فيها أخماس، خُمس سوق بغداد, هذا الكلام يقوله السيِّد الخميني عن خبرة هو نفسه مرجع وتُجبى إليه الأموال، خُمس سوق بغداد يكفي لاحتياجات جميع السادة يتحدَّث عن جميع السادة في العالم، ولجميع نفقات المجامع العلمية الدينية الحوزات، ولجميع فقراء المسلمين، قطعاً هو يتحدَّث إذا ما دُفع خُمس سوق بغداد من كل التجار، الآن القضية قضية ليست خاصَّة بكل سوق بغداد بجزءٍ من سوق بغداد القضية واسعة جدَّاً من جميع أنحاء العالم، ولذلك هذا الاقتتال وهذا الاختلاف، أتعتقدون أنَّ القضية بهذه السهولة؟!

بقيت دقائق عندي وعندي مطالب كثيرة في الحقيقة ولكنَّني فقط أُذكّركم:

- أنَّهُ لا توجد رواية أو توقيع صدر عن الإمام الحُجَّة بعد توقيع اسحاق بن يعقوب.
- السَّفير الثالث والرابع لم يستلما شيئاً من الخُمس أبداً.
- ما عندنا روايات على فرض أنَّ الخُمس مُشرَّع ما عندنا روايات ولا واحدة تقول بوجوب إعطاء الخُمس إلى المرجع أو باستحبابه أو حتَّى بالإباحة، ما عندنا روايات تُجيز إعطاء الخُمس إلَّا إذا كان الشيعي ليس قادراً على صرف الخُمس بشكلٍ صحيح, إذا كان قادراً يجب عليه أن يصرفه بنفسه،

هذا على فرض وجوب الخُمس، إذا لم يكن قادراً وكان هناك مرجع وهو متأكّد من أنَّ المرجع سيصرفه بشكل صحيح لا أن يُسلِّط عليه أولاده وأصهاره وأحفاده ووكلائه السرسرية، لا أن يُسلِّط هؤلاء، أن يُصرف بشكلٍ صحيح، ويكون المرجع هنا وكيلاً للشيعي ليس وكيلاً للإمام الحُجَّة، إذا كان المرجع يدّعي أنَّه وكيل للإمام الحُجَّة فليأتنا بدليل, الوكيل لابد أن يملك صكَّاً للوكالة أين هي الوكالة؟ أنا لا أتحدَّث عن وكالة خطيَّة، أين هي الروايات الَّتي تقول من أنَّ المرجع وكيل للإمام الحُجَّة في استلام الحقوق الشرعية أين هي هذه الروايات أين هذه الأدلة؟! لا توجد عندنا رواية تقول بوجوب أو استحباب أو إباحة إجازة دفع الأخماس إلى المرجع.

- لا توجد عندنا رواية من أنَّهُ يجوز للمرجع حتَّى لو فرضنا أنَّه وكيل للإمام الحُجَّة وهو ليس كذلك لا توجد عندنا رواية تُجيز للمرجع أن يُعطي لوكلائه أن يتصرَّفوا حتَّى لو كانوا أغنياء بالثلث أو النصف الثلثين أو بكل الحقوق.
- لا توجد عندنا رواية تُجيز للمرجع أن يصرف الحقوق الشرعية في تشييد زعامته ومرجعيته أو في التمهيد لمرجعية ولده من بعده ما توجد عندنا روايات.
- لا توجد عندنا روايات في تخصيص الأخماس الشرعية والحقوق الشرعية لطلبة الحوازت ما توجد روايات, نعم يجوز إعطاء بعض طلبة الحوزة لأنَّهُ فقير, لأنَّهُ مُحتاج لا لأنَّهُ طلبة، أمَّا هذه بدعة إعطاء الأموال الشرعية لطالب الحوزة لأنَّهُ طالب حوزة، أين هذه الروايات في أي مكان؟ أين هذه الآيات؟
- لا توجد عندنا روايات تتحدَّث من أنَّ الفقيه هو وكيل للإمام الحُجَّة في صرف الأموال الشرعية إطلاقاً، وأنا أتحدَّى المراجع جميعاً هنا.
- لا توجد عندنا هذه الروايات الَّتي ترتبط، ما توجد عندنا رواية في قضية براءة الذمة من أنَّ المُكلَّف لا تبرأ ذمته حتَّى يُسلِّم الحقوق الشرعية إلى المرجع أو إلى وكيله وإذا ما سلَّمها إلى شخصٍ آخر مثل ما صار مع الشيخ الوائلي فإنَّ ذمَّته لا تبرأ لابد أن يدفع مرة ثانية الأخماس، هي أساساً الأخماس ليست واجبة ولا يوجد شرط في الجهة الَّتي تُدفع إليها ومع ذلك يفرضون على الناس أن يدفعوا الأخماس مرة ثانية!!

والله هذه كلها أكاذيب, وكلها بدع, وكلها أباطيل, لنفترض أنَّ هذا نشأ عن شبهةٍ, عن جهلٍ مُركَّب, أما آن الآوان أن يُعاد النظر في هذهِ المصيبة وفي هذه الطامَّة الكبرى؟!

بشكلٍ سريع اقرأ عليكم ما جاء في كتاب (أمالي السيِّد طالب الرفاعي), وأختم البرنامج، السيِّد طالب الرفاعي في كتابه (الأمالي), وهذه الطبعة الثالثة, صفحة (385), يتحدَّث عن مشكلته الَّتي حصلت لهُ مع

أقرب النَّاس إليه بسبب صلاته على الشَّاه في مصر، وقت أذان العشاءين بحسب التوقيت المحلّي لمدينة لندن بات قريباً بشكل سريع اقرأ: **في هذه الأثناء حصلت ما يشبه المعجزة لطالب الرفاعي أن تقدَّم عبَّاس كاشف الغطاء بخطوبة لابنه فاضل وهو طبيبٌ جرَّاح من كريمة حمدي نجيب رحمة** – المهم الحكاية ماذا؟ تدور حول من يُجري صيغة عقد الزواج، وهذهِ القضية يعرفها المعمّمون يحدث تنافس فيما بين المعمَّمين المتواجدين في ذلك المجلس، وباعتبار حمدي نجيب رحمة جيبه مليان ثري، فكان هناك منافسة أن الَّذي يُجري صيغة العقد إمَّا سيِّد مهدي الحكيم ابن سيِّد محسن, وربَّما سيِّد محمَّد بحر العلوم الشخصية السياسية المعروفة وسيِّد طالب كان موجود، عائلة الزوج يعني عائلة عبَّاس كاشف الغطاء كانت ترغب في أنَّ الَّذي يُجري العقد السيِّد طالب الرفاعي، فالسيِّد مهدي الحكيم يريد أن يُزيحه من الطريق مع علاقةٍ قويةٍ فيما بينهما، يقول: **فدخلت وكان وقت الصلاة الظهر** – السيِّد طالب يقول دخلت إلى المكان – **فأتاني السيِّد مهدي الحكيم قائلاً: راح يمكن ما تلحق على وقت الصلاة فقم وصلي, وكان يعرف أنَّ العقد يتم بعد دقائق بحسب ما هو مُتفق وأراد إبعادي ليُتمَّ العقد هو, والغاية أنَّهُ عندما يسألون أين طالب الرفاعي؟ فيُقال: بأنَّهُ منشغل بصلاتهِ, لكنّي أجبت السيِّد مهدي هناك وقتٌ باقٍ لإتمام الصلاة** – لماذا؟ هو يُعلِّق السيِّد طالب الرفاعي يقول، لماذا؟ السيِّد طالب الرفاعي هو يُعلِّق فيقول ويُورد مثلاً شعبياً لطيفاً يقول: **فأنا عارف حرامي الدواب يعرف حرامي الهوش** – الهوش يعني البقر والدواب يعني الجاموس، يعني أنَّ لصوص الجاموس يعرفون لصوص البقر، لأنَّ الاثنين يبيعان في نفس المكان, يُصرِّفان البضاعة المسروقة في نفس المكان, وإن كان الجاموس يعيش في الماء والبقر يعيش في اليابسة لكن هناك تشابه, بالنتيجة هذه حيوانات مُتقاربة, فيقول: **حرامي الدواب يعرف حرامي الهوش** – أعتقد أنَّ هذا المَثل يُناسب كثيراً بعض الوقائع إن لم تكن كل الوقائع يمكن أن تكون من مصاديق هذا المَثَل (**حرامي الدواب ايعرف** – ليس يعرف باللهجة الجنوبية – **ايعرف حرامي الهوش**).

وقت البرنامج طال وقت أذان العشاءين اقترب كان بودي أن أتناول مطالب أخرى ..

اترككم في رعاية القمر ..

أسألكم الدعاء ..

وانتم اللي تردون تسبوني سبوا براحتكم لا أبالي هذه حقائق وأقول لكم: (**لَا تَستَوحِشُوا** – هذا قول أمير المؤمنين – **مِن طَرِيق الحَقَّ** – وطريقُ الحقّ طريقُ عليٍّ – **لِقِلَّة سَالِكِيه**).

في أمانِ الله ..